رسوم الملائكة * في أيقونات ** دير سانت كاترين ***

دكتور/أحمد محمد أحمد محمد على
مدرس بكلية الآداب - جامعة المنيا

أهمية الموضوع: ترجع أهمية هذا البحث إلى ما قد وصلنا من لوحات فنية يحتفظ بها دير سانت كاترين بشبه جزيرة سيناء ، والتي تنوعت موضوعاتها بالعهدين القديم والجديد . وكان من طبيعة هذه اللوحات أن نفذت بالفسيفساء [١] او بالشمع [٢] او بالتمبرا [٣] ومن الجدير بالذكر يجب علينا أن ننوه بأن بعض من الباحثين قد قاموا بدراسة الأشكال الأسطورية في العصور المختلفة وأطلقوا عليها رسم الأشكال الخرافية [٤] . وهى تجسيد لخيال الفنان الذي أراد أن يعبر بها عن رموز دينية أو قصصية او تعليمية واستعان الفنان في تكوينها باستخدام أعضاء من مخلوقات طبيعية مختلفة بالإضافة إلى المضمون الذي ينشده في تكوين الكائن ، وفى الحضارات القديمة [٥] نلاحظ اختلاف مدلول الشكل الخرافي الذي اتخذه الفنان كالقنطور وأبو الهول والتنين والعنقاء والسمرغ والشاروبيم والبراق . أما شكل الملائكة في الفن المسيحي فهو وان كان على هيئة آدمية له أجنحة فقد استلهم الفنان هذا الشكل حسب فكره وثقافته وموروثة القديم من الحضارات السابقة [٦] ، إلا انه ورد في الكتاب المقدس وصفا للملائكة في رؤية دانيال [٧] "وفى اليوم الرابع والعشرين من الشهر الأول إذ كنت على جانب النهر العظيم هو دجلة رفعت ونظرت فإذا برجل لابس كتانا وحقواه متنطقان بذهب أو فاز وجسم كالزبرجد ووجهه كمنظر البرق وعيناه كمصباحي نار وذراعاه ورجلاه كعين النحاس المصقول وصوت كلامه كصوت جمهور فرأيت أنا دانيال الرؤية وحدي والرجال الذين كانوا معي لم يروا الرؤيا لكن وقع عليهم ارتعاد عظيم فهربوا ليختبئوا فبقيت أنا وحدي ورأيت هذه الرؤية العظيمة ..... لانى أرسلت إليك ولما تكلم معي بهذا الكلام قمت مرتعدا . ورؤية يوحنا اللاهوتي . وبعد هذا رأيت أربعة ملائكة واقفين على أربعة زوايا الأرض ممسكين أربع رياح الأرض لكي لا تهب ريح على الأرض ولا على البحر ولا على شجرة ما ورأيت ملاكا آخر طالعا من مشرق الشمس معه ختم الله الحي فنادي بصوت عظيم إلى الملائكة الأربعة الذين أعطوا من يعزوا الأرض

والبحر · ثم يسترسل قائلا · ثم رأيت ملاكا آخر قويا نازلا من السماء متسربلا بسحابة وعلى رأسه قوس قزح ووجهه كالشمس ورجلاه كعمودي نار ومعه في يده سفر صغير مفتوح فوضع رجله اليمنى على البحر واليسري على الأرض · ويسترسل قائلا · ثم رأيت ملاكا آخر طائر في وسط السماء معه بشارة البرية يبشر الساكنين على الأرض · وهنالك أيقونة توضح هذه الرؤيا لوحة رقم ويصف لنا السيد المسيح وحوله المخلوقات الأربع قائلا · وحول العرش أربعة حيوانات مملوة عيونا من قدام ومن وراء والحيوان الأول شبه أسد والحيوان الثاني شبه عجل والحيوان الثالث له وجه مثل وجه إنسان والحيوان الرابع شبه نسر طائر والأربعة الحيوانات لكل واحد منها ستة أجنحة حولها ومن داخل مملوه عيونا ·[٨] (ومثلت هذه الكائنات الاربعة تحمل السيد المسيح فى بعض قباب الكنائس لوحة رقم) كذلك نجد له وصفا أكثر توضيحا في سفر حزقيال · في سنه وفاة عزيا الملك رأيت السيد جالسا على كرسي عال ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل السرافيم واقفون فوقه لكل واحد ستة أجنحة باثنين يغطى وجهه وباثنين يغطى رجليه وباثنين يطيرون ·[٩] ومع ذلك فان الملائكة مخلوقات ذات مهام مختلفة وأصناف ودرجات ولها أجنحة مختلفة الأعداد ولكن لم نعرف هيئاتها ، وقد خلقها الله سبحانه وتعالى من نور[١٠] وذلك للسرعة المطلوبة منه في تبليغ الرسل والأنبياء بأوامر الله ومنهم جبريل وميخائيل واسرافيل وعزرائيل وملاك الجبال وملائكة السموات السبع ، وقد خلقهم الله على صور مختلفة وأقدار متفاوتة لا يعرفها إلا الله سبحانه وتعالى ، هذا وان كان ظهور الملائكة للأنبياء والرسل على هيئة بشر سوى حتى يأنس به الرسول أو النبي ، ونجد ذلك حين ظهر الملاك لسيدنا إبراهيم وللسيدة مريم ، فعندما هم سيدنا إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام ظهر له ثلاثة من الملائكة هم · جبريل واسرافيل وميخائيل · وقد تشكلوا من خلال ضوء خارق في صور بشرية من الجمال الخارق وليس عليهم اثر لتراب السفر ولا يأكلون[١١] ، (وهناك أيقونة تعرف بأيقونة ذبيح ابراهيم لوحة رقم) وأيضا ما حدث للسيدة مريم عليها السلام فقد ظهر لها الملاك بشر سوى يبشرها بسيدنا عيسى[١٢] ، وكذلك ما حدث مع سيدنا محمد في حديث جبريل[١٣] ، ومن وظائف الملائكة حماية الرسل والأنبياء[١٤] ،وهنا نتساءل هل عرفت الحضارات القديمة وكذلك الدين المسيحي لفظ اسم ملاك أو ملك أو حارس أو رسول وما هي وظيفته الموكلة إليه فمن خلال القواميس والمعاجم وكتب التاريخ والحضارات قد وصلتنا في اللغة الأوغارتية

كلمة ملقارت ومنها كلمة ملاك وهى تعني الحارس ، وفى الحضارة اليونانية عرفت بمعني رسول ، وعند الفرس عرفت في العقيدة الزدشتية إله للخير واله للشر ، وأضافوا مجموعة أخرى من الملائكة الحارسين لرعاية كل مخلوق وحفظه ، ويسمي كل يوم من أيام الشهر باسم ملكا ، فعبرت الحضارات القديمة الملاك بمعنى الحارس والحراسة تتضمن الحماية.(١٥)

أما في اللغة العربية فقد جاء لفظ ملك(١٦) ، ملكا (١٧) ، ملكين(١٨) ، ملائكة(١٩) ، ملائكته(٢٠) ، رسل(٢١) ، رسلا(٢٢) ، رسلنا (٢٣) ، المرسلون(٢٤) ، روح القدس(٢٥) ، وكانت من وظائفهم تبليغ الرسل والأنبياء أوامر الله (٢٦) ، وذكرت لهم أسماء فمنهم جبرائيل وميخائيل وأسرا فيل وعزرائيل ، وكان منهم ملائكة السموات والأرض وبسبب اختلاف طبقاتهم تفاوتت أعداد أجنحتهم(٢٧) . بالإضافة إلى اختلاف وظائفهم التي وكلت إليهم فمنهم الموكل بأخذ الأرواح (٢٨) ، ومنهم الكتبة (٢٩) ، ومنهم حملة العرش(٣٠) ، وقد خلقهم الله سبحانه وتعالي على صور مختلفة وأقدار متفاوتة لا يعرفها إلا الله عز وجل في علاه.

كما نلحظ أيضا في الحضارات القديمة أن شبهت الملائكة بالإناث وتكرر ذلك في صور عديدة من كتب الله تعالي القرآن الكريم (٣١) ، ونجد أن الله سبحانه وتعالى ذكر أنه لو أرسل ملكا إلى الناس أو الرسل لجعله رجلا(٣٢) . وكان للفنان القبطي بعض لمسات فنية للتعبير عن أنواع الملائكة كالشاروبيم (٣٣) ، ورئيس الملائكة ميخائيل (٣٤) واسرافيل (٣٥) وجبريل (٣٦) ، كما حرص الفنان القبطي في بعض الأحيان أن يكتب عبارات قصيرة فوق رأس الملاك باليونانية معناها ملاك الله(٣٧) ومن أجمل اللوحات الفنية بدير سانت كاترين فسيفساء التجلي والتي سوف نقوم بدراستها من جهة التكوين الفني لها (الايقونوغرافيا) ، كذلك من حيث القيم التشكيلية في مناظر اللوحة ، ووصف باقي اللوحات وهى ذات موضوعات مختلفة منها البشارة – ميلاد المسيح – السيدة العذراء تحمل المسيح – التعميد – المعجزة بقونيا – الصلب – ندب المسيح (النواح) – الصعود – البتول وآلام المسيح – عيد تجلى مريم العذراء في الهيكل – السيدة مريم العذراء بين تيودورا وجورج – السلم السماوي – مناظر من حياة يوحنا المعمدان – القديس ماركوريوس يطعن التنين – مذبحة سان ديمتريوس – العبرانيون الثلاثة في الأتون –

الملاك ميخائيل [٣٨] . ولما كانت هذه الكنوز يضمها الدير كان لابد أن نلقى بعض الضوء على تخطيطه وتاريخه وبعد ذلك نصف اللوحات.

تاريخ بناء الدير : تذكر بعض الروايات أن الذي شيد دير سانت كاترين الإمبراطورة هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين وذلك في عام٣٤٢م بعد عودتها من الحج إلى بيت المقدس حيث زارت أثناء رحلتها منطقة سيناء وتأثرت كثيرا عندما شاهدت الشجيرة المقدسة عند سفح جبل موسى ، فأمرت ببناء كنيسة عندها باسم كنيسة مريم العذراء ، وشيدت أسوارا حول الدير والكنيسة لحماية الرهبان من غارات البدو ، إلا أن النقوش اليونانية التي لا تزال موجودة فوق باب الكنيسة أو على بعض براطيم الخشب في سقفها وبصفة خاصة البرطوم السابع تؤكد أن الذي شيد هذا الدير هو الإمبراطور جستنيان ونص الكتابة باللغة اليونانية " من اجل راحة ملكتنا الراحلة :تيودورا " وعلى ذلك يمكن القول أن الكنيسة شيدها الإمبراطور جستنيان بعد رحيل زوجته ، وبما أن :تيودورا قد توفيت سنه ٥٤٨م وان زوجها عاش حتى عام ٥٦٥م فمن المؤكد أن الكنيسة شيدت فيما بين ٥٤٨.٥٦٥م [٣٩] وليست في عام ٣٤٢م كما تذكر بعض الروايات.

تخطيط ووصف الدير : يتكون البناء من سور شيدت أجزاءه السفلى من حجر الجرانيت والتي ترجع إلي عهد الإمبراطور جستنيان ، ويتكون هذا الدير من شكل غير متساوي الأضلاع إذ تبلغ أبعاده ٧٦×٧٧×٨٠×١١٧م . بينما ارتفاع السور يبلغ من ١٥.١٢م ومتوسط سمك جدرانه ٢.٥٥م ونظرا لكبر جدران السور فقد بني فيه قلايات صغيرة للرهبان ، ويكتنف الأركان الأربعة للسور أبراج للمراقبة ، وقد زودت جدرانه ببعض الوسائل الدفاعية كالسقاطات وفتحات السهام المغزلية ، ولكي يزيد من متانة السور نجد وجود بعض الدعامات الساندة للجدران ، ويقع المدخل الاصلى في الناحية الشمالية لكنه مسدود الآن غير إن للدير مدخلين احدهما في الجهة الشرقية وكان يسمى باب الريس (سد سنه ١٧٢٢) وفتحوا على مقربة منه الباب الحالي والذي يفضى إلى داخل الدير، والمدخل الثاني يقع في الجهة الغربية ، ويوجد على بعض الأحجار الخارجية كتابات منها القديم الذي يصعب قراءته ومنها الواضح ، ومنها كتابة للقائد الفرنسي كليبر يشير فيها إلى بعض الإصلاحات التي قام بها سنه ١٨٠٢ ، أما الكنيسة فيمكن الوصول إليها بواسطة سلم يهبط ١٥ درجة يؤدى إلى باب مصنوع من خشب الأرز يرجع للعصر الفاطمي يؤرخ ق١١م ، ويوصل الباب إلى ردهة داخلية مستطيلة تؤدى إلى باب خشبي أخر يرجع إلى

تاريخ تشيد الكنيسة ق٦م ، يزخرف الباب اثني عشر حشوه خشبية مزخرفة بزخارف دقيقة عبارة عن عناقيد العنب ونباتات متسلقة ، وأشكال حيوانات وطيور منها الطاووس ورسوم صلبان.

أما التخطيط المعماري للكنيسة من الداخل فبازيلكى الطراز ، يتكون من رواق أوسط ورواقين جانبين أكثرهم اتساعا وارتفاعا الرواق الأوسط ، ويفصل الرواقين الجانبين عن الرواق الأوسط بانكتين تتكون كل منهما من ستة أعمدة جرانيتية مطلية بالجص ، تركتا تيجانها على أصلها ، وعلى جانبي الأروقة يوجد اثني عشر مقصورة أو هيكل صغير كرس واحد منها إلى أحد القديسين ، ويغشى الرواق الأوسط سقف خشبي جملوني الشكل ، كسي السطح الخارجي بصفائح من الرصاص وزينت ألواحة الخشبية من الداخل باللون الأزرق والذهبي ، كما زينت بالنجوم المذهبة وأشكال الشمس والقمر ، ونقش على البرطوم السادس كتابة باللغة اليونانية اسم الإمبراطور جستيان ، وعلى البرطوم السابع نص باللغة اليونانية " من اجل راحة ملكتنا الراحلة تيودورا " ، وعلى البرطوم الثالث عشر اسم المهندس المنفذ للمبنى واسم أول رئيس للدير ، ويقع هيكل الكنيسة الرئيسي في الناحية الشرقية للكنيسة وينفصل عن أروقة الكنيسة بواسطة حجاب مذهب (الايقونستانس / حامل الأيقونات) تتصدره حنيه مستديرة [٤٠] زخرف سقفها وجوانبها بالفسيفساء والمناظر بها بعض موضوعات من كتاب العهد القديم ، والبعض الأخر من العهد الجديد فهناك أكثر من منظر من قصة موسى ، ورسوم بعض القديسين والأنبياء ، ولكن المنظر الرئيسي عبارة عن تجلى السيد المسيح ، وفوق الحنية نشاهد منظرين الأيمن يمثل موسى وهو يتلقى الشريعة فوق جبل سيناء ، والثانية موسى يخلع نعليه ، وينتهي الرواق الأوسط بالمذبح (قدس الأقداس) بينما ينتهي الرواقين الجانبين بغرفتين احدهما لإعداد العشاء الرباني والأخرى استخدمت كأرشيف وتجميع هدايا الكنيسة وكنوز الدير ، وينفتح على الرواقين الجانبيين مقاصير صغيرة ، ويقع على كل جانب أربع هياكل ، وكل هيكل من الهياكل الثمانية باسم احد القديسين ، وقد علقت على الجدران وعلى الأعمدة الأيقونات ، ويعلو المذبح صندوق طعم غطائه بالفضة والذهب يحتوى بداخله على بقايا رفات القديسة كاترين وضع فوقه تاج من الذهب المرصع بالأحجار الكريمة ، ويقع خلف هيكل الكنيسة كنيسة العليقة المشتعلة حيث كلم الله موسى عليه السلام ويتوصل إليها

عبر باب جانبي يقع في الجهة الجنوبية للكنيسة ، وجدران هذا الهيكل مغطاة باثمن الأيقونات ، كما غطيت بعض الجدران بالفسيفساء [٤١] ، ثم المسجد الفاطمي الذي شيد فى أيام الخليفة الأمر بأحكام الله سنه ١١٠٦م ، ويوجد أسفل المسجد المعصرة ، واخر ما شيد بالدير المكتبة التي تحتوى على المحفوظات النادرة وعدد كبير من الوثائق والفرمانات التي أعطاها الخلفاء والولاة والسلاطين لرهبان الدير، ثم غرفة الطعام (المائدة) والتي كانت في الأصل كنيسة صغيرة [٤٢]

فسيفساء التجلي : تروى لوحة فسيفساء التجلي التي تزخرف باطن الحنية المستديرة للهيكل الرئيسي لكنيسة التجلي أحداث التجلي وهو تحول السيد المسيح من طبيعة الإنسان إلي الطبيعة الإلهية ، وهذا الموضوع مستمد من العهد الجديد وتتصل اتصالا مباشرا بالسيد المسيح والعذراء مثل (البشارة – الميلاد – التعميد – إقامة العازر – شفاء المفلوج) [٤٣] وهذه القصة تروي أن السيد المسيح أخذ تلاميذه (يوحنا – يعقوب – بطرس) وصعد بهم علي انفراد إلى جبل مرتفع ليكونوا شهودا علي معجزة سماوية ستحدث هناك ، ولم يلبث أن تغيرت هيئة السيد المسيح وظهر في صورة الإله بحضور موسي وإيليا كأبرز شخصيتين وأقدسهما عند اليهود (حسب ما ورد في إنجيل متى ١٧: ١-٥)، وكان وقع الحدث علي التلاميذ كالصاعقة حيث سقطوا علي وجوههم خوفا من هول الواقعة ، بيد أن المسيح عاد إلى تلاميذه ولمسهم قائلا " قوموا ولا تخافوا " حتى إذا رفعوا أعينهم لم يروا أحدا إلا يسوع وحده ، وبينما هم نازلون من الجبل أوصاهم يسوع قائلا " لا تخبروا أحدا بما رأيتم حتى يقوم ابن الإنسان من بين الأموات". [٤٤]

ونشاهد في اللوحة رقم ١ السيد المسيح واقف في وسط هالة بيضاوية الشكل عن يمينه النبي إيليا وعن يساره النبي موسي [٤٥] وكلاهما يرفع يده اليمني إيماء لمخاطبة السيد المسيح ونشاهد تلاميذ السيد المسيح يوحنا ويعقوب راكعان علي الجانبين ، بينما بطرس مستلق عند قدمي المسيح . وأجاد الفنان في تصميم اللوحة بواقعية تتفق مع نص الإنجيل كما نشاهد الزخارف التي تزين الإطار الخارجي للتصوير والتي بداخلها دوائر متماسة تتضمن بورتريهات (صور شخصية) لتلاميذ المسيح الأثني عشر بالإضافة إلى ستة عشر شخصية من الأنبياء والكاهن لونجنوس رئيس الدير ، إلى جانب بورترية الشماس يوحنا ، وبورتريهات الانجليين الأربعة (مرقص – متى – لوقا – يوحنا) ، ثم أحاط الإطار السميك بإطار أخر يتضمن عبارات تذكارية ذات أشكال زخرفيه ، ويشغل

كوشة عقد الحنية ملاكان يطيران بجناحي طاووس في اتجاه مركز العقد[٤٦] ، وفي يد كل منهما صليب طويل ، بينما اليد الاخري فتمسك بكره داخلها صليب ، والملاكين يرتديان ملابس ذات طيات ، كما نلحظ أن الفنان قد فرق بين وجهي الملاكين من خلال شعر كلا منهما ، فجعل للملاك الأيمن شعر قصير وجعل للملاك الأيسر شعر طويل ينسدل خلفه[٤٧] . ويزين الجزء الأسفل من كوشة العقد دائرتين بداخل اليمني منهما بورترية يوحنا المعمدان ، وتتضمن اليسري بورترية للسيدة العذراء مريم ، وهناك لوحتين للتجلي بنفس الكتاب لوحات ٢ ، ٣ .

أما المنطقة العليا للعقد فيشغلها نافذتين يفصلهما عمود مكون من قاعدة – بدن وتاج مزخرفين بالفسيفساء ، بينما النافذتين فهما مزدانتين من الداخل بإطار زجاجي مليء بالزخارف ، ويزين الجدار علي جانبي النافذتين صورتين لمنظرين من حياة موسي الشمالية منهما تصور موسي وهو يخلع نعليه أمام العليقة المشتعلة ، ويتجه بوجهه لأعلي وكأنه يسترق السمع ، أما اليمني فتصور موسي واقفا في حلق قمة جبل موسي[٤٨] بعد أن خلع نعليه ويتسلم ألواح الشريعة الموسية من اليد الآمرة والمنبثقة من أحد أركان السماء ، وتوحي الصخرة المرتفعة وراء موسي بتأثير الفنان بطبيعة الجبل الصخري المسنن.[٤٩] لوحات ٥ ، ٦.

القيم التشكيلية في عناصر اللوحة :

١- **صورة السيد المسيح** : يقف المسيح في محور حنية الشرقية داخل هالة بيضاوية[٥٠] الشكل باللون الأزرق الداكن المتدرج إلي الفاتح في خطوط بيضاوية ، ويبدو جسم المسيح كأنه نقش بارز علي سطح الهالة بسبب استخدام اللون الأبيض لردائه ، ويتوسط المسيح النبي إيليا عن يمينه والنبي موسي عن يساره ، واهتم الفنان بالتركيز علي الشخصية الرئيسية في الصورة وهو المسيح بوضع هالة ذهبية يتوسطها صليب حول رأس المسيح كما جعل الأشخاص المحيطين به في وضع متجه نحوه ، وجعل السيد المسيح يرفع يده اليمني إيماء بعلامة البركة ، بينما يده اليسري داخل رداءه الأبيض[٥١] وعمد الفنان بعمل خطوط مائلة مضيئة تشع حول جسد المسيح هابطة من أعلي إلي أسفل تتقاطع مع جسم المسيح وتسري إشعاعاتها خلال جسدي موسي وإيليا والحواريين الثلاث فيتغير لون ثيابهم في البقعة التي تخترقها[٥٢] ، وكانت السحابة في العهد القديم علامة منظورة لحضور الإله

وجاءت تعبيرات ملامح وجه المسيح مجردة من الحركة والانفعال هادئة ساكنة تعبر عن الروح والجوهر ، خالية من التعبيرات الدنيوية ، وعيناه شاخصتان تحلق في أفاق بعيده عن الواقع المرئي ، فتسامي بها عن أي صفة إنسانية . كما نلحظ أن جسم المسيح أكثر الأشخاص الستة واقعيا روعي فيه النسب التشريحية.

٢- **موسي وإيليا** : يقف إيليا علي يمين المسيح ، بينما موسي عن يساره ، وكلا منهما يرفع يده كإشارة لمخاطبة المسيح ، إلا أن الأرضية أسفل قدمي إيليا وموسي لا تعبر عن واقعية المكان الذي جري فيه الحدث حيث لا تجد أي إشارة للعناصر الطبيعية تصور جبال سيناء الجرانيتية ، وقد اقتصر الفنان بالتعبير عن الأرضية برسم خط وهمي فوق إطار الصورة مع استغلال التذهيب كأرضية مطلقة .ونجح الفنان في التقابل والتوافق الحركي والإحساس بالإدراك التعبيري الصادق لوضع وقوف إيليا وموسي وركوع يوحنا ويعقوب ، واستلقاء بطرس علي الأرض الذي استيقظ فزعا تحت تأثير رؤية التجلي ، بالاضافة إلي إظهار الأبعاد النفسية والملامح في عيون موسي وإيليا اللذان ينظران للسيد المسيح من أركان عيونهم ، فاستطاع أن يعبر بالهدوء والسكينة في عيون موسي ، والبعد الإنساني العاطفي في نظرة إيليا للسيد المسيح . وهي قمة التوازن الوجداني[٥٣] .

٣- **التلاميذ (يوحنا – يعقوب – بطرس)** : استطاع الفنان التعبير عن هدوء يوحنا من خلال ملامح العيون ، بينما تبدو في عيون يعقوب القلق والخوف ، وبهذا نجح الفنان في تحقيق التوازن والربط بين عناصر الصورة ، وإظهار المشاركة الوجدانية في دهشة كلا من يوحنا ويعقوب في حركة الأذرع الممدودة[٥٤] والاتجاه المائل نحو اليسار ، كما نجح الفنان في إيقاع التناغم والتوازن في التكوين الفني للوحة من حيث توزيع الأشخاص الخمسة المحيطين بالسيد المسيح الذي يتوسط محور المنظر فهم علي مستوي واحد[٥٥] .فإذا كانت هناك لوحة التجلى التى نفذت بالفسيفساء فى دير سانت كاترين فهناك عبر الفنان المسيحى عن قصة التجلى فى رسوم أيقونات أخرى منها ما هو على الفريسكات ومنها ماهو مرسوم فى مخطوطات أو لوحات تصويرية أو غير ذلك .

أيقونة البشارة[٥٦] : لوحة رقم ٧ أبعادها ٤٢,٢ × ٦١ سم تؤرخ ق ١٢ منفذه بالتمبرا على الخشب يحتفظ دير العذراء بعدد من الايقونات الخاصة بالبشارة منها ما هو مرسوم مفردا ومنها ما هو ضمن مجموعة من المناظر ،وقد رسمت بالتمبرا إما على لوحات خشبية

أو أبواب خشبية أو مخطوطات وتدرج تاريخها من ق ١٢ ـ ١٧ م ونشاهد فى اللوحة رقم من الجهة اليمنى من الصورة أن السيدة العذراء جالسة على كرسى أمام بيتها وتضع قدميها على قاعدة صغيرة مرتفعة عن الارض تعبيرا عن سموها ورفيع مقامها وشرفها وإلى جوار الكرسى الذى يعبر عن العرش الملكى ، وأمام المدخل ستار مفتوح ، والبناية والسيدة العذراء قريبين من نهر صغير يظهر به بط يسبح وأسماك بينما على الارض بجوار النهر نجد الحمام والطيور إما هابطة أو طائرة أو واقفة على الارض ، أما العذراء فترتدى حبرة أرجوانية تميل إلى البنفسجى يغطى جسدها وينسدل غطاء الرأس على أذنيها وعلى حبرتها ، ويغشى بياض الوجه مسحة من اللون الذهبى، وعلى الخدود والذقن اللون الاحمر وحول رأسها هالة ذهبية ، وترتفع يديها اليسرى إلى صدرها ، بينما يدها اليمنى تمسك على زمزمية ، أما الملاك فيظهر بالجهة اليسرى من الصورة وكأنه يهبط على الارض مرتديا ثوب بنى اللون يغطى جسده كاملا ويظهر بها الطيات ، ويتجهه بجزعه إلى اليسار بينما وجهه يمينا ويندفع بكتفه نحو السيدة العذراء ، وجناحاه ملتصقين عند كتفه ، ويشير بيده اليمنى وكأنه يخبرها بأنها هى المختارة ويمسك بيده اليسرى بالعصا الربانية تعبيرا عن درجة سلطانه وقوة كلامه، ورسم الفنان شعرة مجعدا ينسدل خلفه على هيئة ضفيرتين.

تحليل أيقونة البشارة : تعددت مناظر أيقونة البشارة فى دير سانت كاترين من حيث ظهور الملاك والجهه التى يأتى منها ففى اللوحات أرقام ٩، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ر. يأتى من اليسار بينما فى اللوحتين رقم يأتى من اليمين ممسكا بيده اليسرى العصا الربانية تعبيرا عن درجة سلطانه وقوة كلامه ، ويشير بيده الاخرى للسيدة العذراء قائلا • انت هى المختارة • وقد كتبت أحيانا كلمات • السلام لك • والهيئة التى تظهر بها السيدة العذراء من حيث الجلوس أو القيام أمام بناية تشير إلى بيتها أو إلى الهيكل وتحت رجلها قاعدة صغيرة تعبر عن شرفها وسموها ورفيع مقامها ، إلى جوار الكرسى الذى يعبر عن العرش الملكى ، أو بناء كبير وكأنها خارجة منها وأمام المدخل ستار مفتوح أو نشاهد السيدة العذراء وهى مقتربة من نهر صغير أو ينبوع ماء لتستقى منه بجرتها أو قائمة عند شجرة عندما اتى إليها الملاك ، أما طبيعة المكان الذى تقضى فيه والحالة النفسية التى تظهر على وجه السيدة العذراء فأحيانا تظهر مضطربة عند مشاهدة الملاك وسماع البشارة ، وتارة نجدها ترفع يدها نحو صدرها تعبيرا عن قبولها البشارة أو وضع يدها على

فمها دليل الاضطراب أو وضع أصبعها على فمها دليل الخجل ، بينما منظر الخلفية فيشاهد فيه منظر البوابة وفوقها قوس أو مثلث كرمز للفاصل بيد هيكل الكنيسة وقدس الاقداس كما يظهر أحيانا بالخلفية ستار باللون القرمزى الذى يرمز إلى الطهارة للسيدة العذراء أو ارتفاع شجرة بجانبها رمزا للحياة ، وظهور سلة النسيج أو الينبوع الصغير أو شعاع النور السماوى الذى يشرق عليها من أعلى ، والحمامة التى تهبط عليها من أعلى رمزا لروح القدس[٥٧] وقد ظهر موضوع البشارة بمخطوط من الرق محفوظ بمكتبة مورجان بنيويورك والتى تؤرخ ٩١٢ - ٩١٤م[٥٨] . وكذلك هناك أيقونة بالكنيسة المعلقة بمصر القديمة تنقسم إلى إحدى عشر جزء ليعبر كل منها عن حدث هام من أحداث حياتها منها البشارة ، وهى تؤرخ ق ١٧ - ١٨م ، ونفذت البشارة على نسيج قبطى[٥٩] لوحة ١٢ محفوظ بمتحف فكتوريا والبرت بلندن مؤرخ ق ٦ م[٦٠] . ونفذت أيضا أيقونة البشارة بالفرسك فى الحنية الغربية لدير السريان بوادى النطرون[٦١] لوحة ٨ وتظهر فيها السيدة العذراء والملاك حوله أربعة من أنبياء العهد القديم الذى تنبأ بموضوع البشارة ، وكل منهم يمسك بسفر فى يده ومكتوب به النبؤة التى ذكرت فى العهد القديم ، والأنبياء الأربعة هم (موسى وأشعياء وحزقيال ودانيال) وتؤرخ هذه الايقونة ق ٨ - ١٠م[٦٢] ويحتفظ المتحف البريطانى بزخرفة على الخشب يمثل الباب من الكنيسة المعلقة تؤرخ ق ١٣م[٦٣] ، وهناك ايقونة للبشارة من كتاب سيناء وايقونة اخري نفذة علي باب كنيسة يوحنا النعمدان لوحة ١١ . وايقون أخري بكنيسة الامير تدروس لوحة ٩.

أيقونة الميلاد[٦٤] : لوحة رقم٦ تؤرخ ق ١٢م منفذه بالتمبرا على الخشب نرى بأيقونة الميلاد السيدة العذراء مريم فى وضع رقود مرتدية حبرة زرقاء ، وينسدل غطاء الرأس البنى على أذنيها وعلى وحبرتها ، بينما لون فرش المضجع أحمر ، ويعلو رأسها هالة ذهبية ، بينما المسيح وليدها فى المزود الذى يشبه المذبح الذى يرمز إلى يسوع الذى هو الخبز ، ويهبط عليه من السماء طاقة نور من النجمة الشرقية ، بالأضافة إلى الثور والحمار اللذان يرمزان إلى سجود الامم يتطلعان إلى السيد المسيح الذى يعلو رأسه هالة ذهبية أيضا ، بينما القديس يوسف النجار يجلس بجوار تخت العذراء وينظر إليها بالتفات ومرتديا ملابس بنية اللون ويعلو رأسه هالة ذهبية ، ومن حولها الرعاة والمجوس الذين جاءوا لزيارة المسيح ويشاهد الملائكة الأربعة يباركون المولود ، وقد أختلفت أوضاعهم وألوان

ملابسهم وتصفيف الشعر وطوله وحركة الاذرع والكف ، واتجاهاتهم ونظرات أعيونهم ويشاهد فى أسفل اللوحة القابلة سالومه والحاضنة زلامى تقومان بأغتسال المولود عيسى بالماء ، فتقوم زلامى بصب الماء من أبريق تمسكه باليد اليمنى بينما تحمل المنشفة والملابس باليد اليسرى ، وقد أرتدت حبرة زرقاء ، أما القابلة سالومه الجالسة على مقعد فهى تقوم بأستحمام المولود عيسى الذى وضع فى وعاء به الماء وحول رأسه هالة ذهبية وترتدى سالومه حبرة حمراء.

تحليل أيقونة الميلاد : أجمعت القصص الشعبية عن ميلاد المسيح عليه السلام وعن طفولته حيث كانت السيدة العذراء مريم تسافر على ظهر حمار ثم الولادة فى المغارة ، وتعجب يوسف النجار من توقف حركة العالم لحظة الولادة ، وعن دور الحاضنتين سالومه وزلامى ، فسالومه هى التى شكت فى بتولة السيدة العذراء من الولادة ، وعن النجمة الشرقية التى تهدى المجوس ، وقد نرى فى بعض الأيقونات ملاك بدل من النجم الذى يشير إلى مكان الميلاد ، فكل هذه القصص أثرت الفن التشكيلى فى التعبير عن سر الميلاد العجيب ، وكان ظهور عدد المجوس أحيانا أربعة أشخاص أو ثلاثة فى أيقونة أخرى ، ويرجع سبب ذلك إلى أن إنجيل متى لم يذكر عدد المجوس بل ذكر عدد الهدايا ثلاثة . ومنذ ق ١٤م نجد أن أيقونة الميلاد تظهر فيها السيدة العذراء ، وربما يوسف النجار يركع أمام المزود والطفل وهذا الموضوع غير طقس فلربما أراد الفنان أن يعبر بأن السيدة العذراء لم تشعر بآلام الولادة لأنها لم تحمل الخطية الجسدية ، وكان حملها بلا دنس لذلك استطاعت أن تركع إلا أن هناك بعض الأيقونات التى نشاهد فيها السيدة العذراء مضجعة حيث أن الميلاد كان ميلادا حقيقا وربما بالامه المعروفة للبشر ، ولذلك كانت السيدة العذراء محتاجة إلى الراحة[٦٥] ، ونفذ موضوع الميلاد بفريسكات دير السريان بوادى النطرون وفيها تصور السيدة العذراء مستلقية والطفل مقمط فى المزود على شكل بناء حجرى وبه شباك بين السيدة العذراء والطفل فى المزود يمثل بؤرة الصورة ومركزها ، ومنظر المجوس فى صورة ملوك بتيجان ، وأحد الرعاة يضع ساق على الأخرى ، ويمسك بفلوت ورعاة مبتدين ، وفى أعلى الصورة الملائكة تقول " المجد لله فى الأعلى وبالناس المسرة " بينما النجم الذى يشير إلى مكان الميلاد نجد بدلا منه ملاك يشير إلى مكان الميلاد ، كما يظهر فى الخلفية منظر جبلى ، وفى الوسط مغارة عميقة مظلمة رمز الحشا البتولى ، وأشعة النجمة السماوية ذى ثمانى أوراق تسقط على الطفل المقمط

فى المزود داخل المغارة ، لوحة ١٧ ، وصورت قصة الميلاد علي مخطوط من كتاب سيناء لوحة ١٤ ، ونفذت كذلك علي حشوة خشبية محفوظة بالمتحف البريطاني لوحة ١٥ ، ووجدت قصة الميلاد في فريسكات كنيسة المعلقة لوحة ١٦.

أيقونة التعميد (٦٦) : لوحة رقم ١٤بعادها ٢٢,٢ ×٣٢,٥ سم منفذه بالتمبرا على الخشب تؤرخ ق ١٢م نشاهد فى هذه الأيقونة أن السيد المسيح يقف فى منتصفها عاريا تحيط برأسه هالة ذهبية ، ويعمده يوحنا المعمدان فى نهر الاردن الذى يظهر به أسماك وعلامة الصليب ، بينما يوحنا المعمدان يقف على الشاطئ تحيط برأسه هالة ذهبية ويرتدى عباءة سوداء يظهر من فتحتها قميص أسفلها ذو لون بنى ، وينسدل شعره خلف ظهره وأظهر الفنان لحيته القصيرة ، كما عبر عن انتباه نظره إلى النجمة التى تبدو عالية فى السماء وفى وسطها حمامة ، وبالجهة اليمنى نشاهد ملاكين يحيط برأسيهما هالة ذهبية ، ويمسك الملاك الأول فوطة ورداء . وهو يرتدى ملابس بنية اللون وتنسدل العباءة من على كتفه فيظهر أسفلها ملابس زرقاء ، أما الملاك الثانى فيظهر خلفه محلقا.

تحليل أيقونة التعميد : وجدت صور التعميد مرسومة على جدران سراديب الموتى بروما أو فى توابيت الدفن بكنيسة ديورا بشمال سوريا ، أو على فسيفساء كما فى كنيسة دير القديس لوقا فى اليونان ، أو منحوتة على العاج أو فى مخطوطة قبطية أو محفورة على الخشب الأرز كما فى كنيسة المعلقة والمحفوظة بالمتحف البريطانى ز ونشاهد يوحنا المعمدان على هيئة خطيب أو فليسوف مرتديا رداء المعلم وحاملا رقائق ورق على هيئة لغة الحكمة والمعرفة الحقيقية واضعا يده على رأس السيد المسيح ، والذى يصور عادة بهيئة صبى عريان فى الماء ، وينحنى يوحنا وهو يتقدم نحو السيد المسيح رافعا رجله الأولى (اليمنى) لتستند قدمه على حجر بجانب النهر لتمكنه من القيام بالتعميد ، وفى بعض الأحيان يتجسد اله البحرين على هيئة شخص أسطورى بحجم كبير ، وهو يمثل روح النهر ، وفيما بعد كان يصور هذا الشخص هاربا من السيد المسيح ، وأحيانا يظهر الشخص الاسطورى يسجد للسيد المسيح خاشعا ، وبدأت تظهر بعض الأسماك ترافقة ، وربما ترمز إلى المعمدين الجدد ، أو ظهور أعداد من أشخاص فى المياه مع تضاؤل أهمية الشخص الاسطورى ، وقد يظهر ثعبان السمك الذى يرمز إلى بقايا الشخص الاسطورى فى المياه ، وكان أحيانا يلتف حول رجل السيد المسيح ، وفى بعض التصاوير يقوم السيد المسيح فى النهر وهو يطأ ويسحق بقدميه الأرواح النجسة الشريرة ،

وتظهر حمامة هابطة من السماء على رأس السيد المسيح فى خط مستقيم مع يد ترمز إلى جلال الله تعالى ، وقد تظهر الفأس إلى جانب الشجرة ، ومن العناصر التى تظهر بأيقونة التعميد نرى صليبا مغمورا فى الماء على قاعدة عمودية ، كما يلاحظ ظهور الشمس والقمر(٦٧) ، أما أعداد الملائكة فقد أختلف عددهم من أيقونة لأخرى فتارة نراهم ثلاثة أو أربعة وتارة اثنين وفى بعض الأيقونات لا نجد رسم الملاك بل يعبر عنه رسم حمامة ، ويضم المتحف القبطى أيقونة لتعميد المسيح سجل رقم ٣٤٧١ مهداه من السيدة ليمونجيلى مستطيلة الشكل مرسومة على الخشب مباشرة يحيط بها اطار تزينه الزخارف النباتية ، وفيها يقف المسيح فى منتصف الأيقونة وتحيط برأسه هالة ذهبية ، ويعمده يوحنا المعمدان فى نهر الاردن ، وتظهر الأشجار من اليمين ومن اليسار ، وتوجد بكنيسة فيتالي برافينا فسيفساء التعميد لوحة ١٥ ، ١٦ وكذلك نقذت علي النسيج من كتاب سيناء .

أيقونة العذراء مريم تحمل المسيح الطفل(٦٨) : لوحة رقم ١٧ والتى توصف من ١٨ – ٢٨ هنا هى اللوحة رقم ١٨ وهى الجزء الأوسط من أيقونة ثلاثية تؤرخ ق ١٢م أبعادها ٤٠ ×٩٨.٥ سم منفذه بالتمبرا على الخشب نشاهد فيها السيدة العذراء والمسيح الطفل على هيئة نصفية تملاء اللوحة وكأنها داخل حنية محرابين ذات عقد نصف دائرى ، وينسدل غطاء رأس السيدة العذراء القرمزى على أذنيها وعلى جبرتها وتظهر أشكال الطيات بها ، ويحيط إطار بنى بأطراف غطاء الرأس ، ورسم الفنان عيناها واسعة ووجهها مضئ حاملة الطفل المسيح على ذراعيها حيث تبدو يدها اليمنى ساندة أو رافعة من عند رجلى المسيح ، بينما تقبض بيدها اليسرى على ملابس المسيح الذى يجلس مرتديا ملابس ذات لون بنى ، ويتجهه برأسه ناظرا لوجه أمه وواضع يده اليمنى على صدرها بينما يده اليسرى ممسكا بلفافة كتابية ، ونشاهد فى كوشتى العقد ملاكين الملاك الأول على اليمين وهو جبريل رئيس الملائكة ، بينما الملاك الثانى على اليسار وهو ميخائيل رئيس الملائكة ، وكلا منهما مجنح بجناحين ويرتدين ملابس تغطى جسديهما.

تحليل أيقونة العذراء والمسيح الطفل : يذكر المؤرخون أن صورة ايزيس وهى ترضع حورس كان لها صلة بأيقونة السيدة العذراء وهى تحمل السيد المسيح ، وكانت صورة ايزيس وحورس منشرة فى مصر كرمز للخير والأنتصار على الشر ، وأقدم

صورة للسيدة العذراء والمسيح الطفل تلك التى فى معبد الكرنك ومعبد الأقصر والذى حوله الأقباط إلى كنائس أقاموا فيها شعائرهم الدينية ورسموا بها أيقونة العذراء بعد تغطية بعض جدران المعبد بطبقة من الجص . وهناك أيقونات أخر تظهر فيها السيدة العذراء وهى ترضع ابنها لوحتي ٢٦ ، ٢٧ ، وهذا المنظر استحدث فى مصر ورسمت هذه الأيقونات على الحوائط والحنيات بباويط وفى سقارة[٦٩] ، كما تصور السيدة العذراء والمسيح الطفل إما جالس على فخذها الأيمن لوحة ١٨، ٢٤ أو الأيسر لوحة ١٩، ٢٠ ، ٢١ ، وتشير بيدها اليسرى إلى المسيح وتحيط برأسيهما الهالات الدينية وتحمله على ذراعيها إما جهة اليمين أو اليسار وتظهر الملائكة نصفية بهيئة جلوس واضعة ذراعيها على فخذها أو تقدم صليب أو سهم داخل أنية ، أو تظهر الملائكة كاملة الهيئة ،لوحات ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٨ .

وهناك رسم جدارى بالفريسك داخل حنية من دير القديس ابولو بباويط محفوظة بالمتحف القبطى سجل رقم ٧١١٨ وأبعادها ٢٢ × ٧٠ سم ، وتؤرخ ق ٦م . يمثل المنظر العلوى المسيح جالس على العرش ، والمنظر السفلى يمثل السيدة العذراء تحمل الطفل وحولها الأثنى عشر تلميذا يمينا ويسارا بالأضافة إلى قديسين محليين ، يحيط برؤوسهم جميعا الهالات الدينية ولكن ملامح الوجه مختلفة وقد كتب اسم كل منهم فوق رأسه ، وجميع الأشخاص صوروا بوضع واجهة أمامية لوحة ٢٨ . إلا أن الدكتورة منى بدرمحمد تذكر فى بحثها أن السيدة العذراء تجلس على العرش وتحمل الطفل يسوع وعلى جانبها أربعة عشر قديسا يمثلون الحواريين الأثنى عشر بالأضافة إلى الملاكين جبريل وميخائيل[٧٠] . إلا أننى أرجح أن الملاكان هما قديسان محليان وابنى حكم ظنى هذا على سببين هما :

١- أن كل شخص مرسوم يعلو رأسه كتابة اسمه ولم يكن أسماء الملائكة مدون .

٢- أن الفنان يرسم الملاك بأجنحة ولم يوجد فى أحد الأشخاص أجنحة حتى نطلق عليه ملاك.

أيقونة الصلب[٧١] : لوحة رقم ٢٩ تبلغ أبعادها ٣٠ × ٤٦,٤ سم تؤرخ ق ٨ م نفذت بالتمبرا على الخشب نشاهد صلب المسيح على خشبة الصليب مع عدم وضوحها ، كما نرى أن يدا المسيح مفتوحتان بهيئة الصليب ، وهما مثبتتين بمسامير يسيل منهما الدماء ، وقد أظهر الفنان للمسيح لحيه ، ويحيط برأسه هالة ذهبية ويرتدى ثيابا طويلا بنى اللون

،وثبتت قدماه بمسامير يسيل منهما الدماء ويشاهد السيد المسيح المصلوب وقد مات على الصليب وعيناه مغلقتان ويخرج من جنبه الدماء والماء . وعلى يمين السيد المسيح نجد أنه صلب لص يغطيه إزار وينسدل شعره خلف رأسه وعلى أكتافه . بينما نشاهد السيدة العذراء بالجهه اليمنى من أسفل للصورة وهى ترتدى حبرتها وغطاء الرأس الذى ينسدل على الحبرة وقد زخرفت بعلامة الصليب التى انتشرت وتناثرت على غطاء الرأس ويحيط برأس العذراء هالة ذهبية . أما طبيعة هيئتها فهى تتجه برأسها وتنظر إلى ابنها المصلوب وتبدو وكأنها تمسح دموعها بطرف غطاء الرأس . ويقابلها على الجهه اليسرى يوحنا الذى ينظر إلى المسيح وقد ارتدى ملابس بنية اللون ويحيط حول رأسه هالة ذهبية . بينما يقع أسفل أرجل السيد المسيح المصلوب نشاهد تلاميذه الثلاثة (بطرس – يعقوب – يوحنا) ، وهم يتلقون دماء المسيح بحزن وقد أثرت الدماء على ملابسهم . ويظهر على يمين ويسار رأس المسيح الملائكة ويحيط برؤسهم هالات وهم ينظرون إلى السيد المسيح وهم يتحصرون على موته ، وتبدو الخلفية والسماء ذات لون داكن لوفاة السيد المسيح وقد ساد الأرض الظلام والسواد ، ويظهر خلال السماء قرص الشمس الذى انطفأ نورها.

تحليل أيقونة الصلب : ارتبطت صورة الصلب بصورة القيامة . ويسمى هذا النموذج بالانتصار على الموت ، حيث توجد تميمة مصرية من ق ٦ ـ ٧م والمحفوظة فى متحف باريس ، وأحيانا يصور المسيح (عمانوئيل) بالثياب الطويلة مع اللحية والهالة ولم يظهر من الصليب إلا جزء بين اللصين والجنديين ، وجاءت نماذج الصلب متباينة ومتعددة فتارة تقدم صلب المسيح عليه السلام خارج أسوار أورشليم وعلى جبل الجلجثة حيث جمجمة آدم عليه السلام الذى يقال أنها دفنت هناك . ومن الملاحظ أن عينى المسيح رسمت وهما مغلقتان ، ويلبس المسيح أحيانا مأزر وظهور الموت بادية على جسده المتألم إذ تميل رأسه إلى اليمين وعلى رأسه اكليل من الشوك فى بعض الأحيان ، مع أختفاء اللصين لوحة ٢٠ وعدم أرتباط صورة الصلب بصورة القيامة والتى تصور عدد من القبور المفتوحة والأموات يخرجون منها وأيديهم مرتفعة نحو الصليب ، ويظهر مشهد مجئ النساء المريمات إلى قبر المسيح وأمام القبور يجلس الملاك المبشر بالقيامة . وتظهر أحيانا يد الله تقدم اكليلا بين رمزى الشمس والقمر ، وعمد أحيانا الفنان على جعل لون السماء داكن لوفاة السيد المسيح والظلام الذى يسود الأرض ، ويعبر عن الشمس والقمر بضوء خافت . وقد يظهر ثلاثة أشخاص أو خمسة بالتصويرة هم السيد المسيح مصلوب على

الصليب وأمه مريم العذراء من جهه ويوحنا الأنجيلى من جهة أخرى ، وتلاميذه الثلاثة (بطرس – يعقوب – يوحنا) .كما يشاهد جنديان يضرب أحد الجنود المسيح بالرمح من جهته اليمنى ، ويقف الجندى الأخر جهة اليسار حاملا وعاء بيده ويرفع قضيب أو قصبة بها أسفنجة مبللة بالخل الممزوج بالمرارة (الجنديان هما : لونجنيوس واسطتانوس) كما يوجد ضمن مكونات اللوحة ملاكان أو أربعة ملائكة ويشاهد الملائكة تبكى وتقبل الخشبة بخشوع وحزن ، وعادة ما نشاهد مريم المجدولية وهى تبكى ، ويظهر أسفل الصليب امرأتان احداهن تمثل الشعب القديم وهى ترفض الدم الخلاص وتهرب من عند الصليب ، بينما المرأة الثانية تمثل الكنيسة فتمد بكأس لتجمع به الدم المهراق من قلب المسيح المطعون[٧٢] ، ونشاهد هذا النموذج فى كنيسة مريم القديمة بروما ، وكذلك فى دير القديس لوقا فى اليونان ، وأحيانا يرسم فوق الصلب مشهد الصعود مع رموز الأنجليين الأربعة (الأسد – الثور – الحمار – الانسان) ، كما نلحظ أن الفنان أحيانا يصور آلام المسيح بمفرده دون وجود اللصين ، وفى بعض الأحيان . يكتفى الفنان بمسمار واحد فقط لتسمير الرجلين معا على خشبة الصلب لوحة ٣٠ وأحيانا تظهر فى أسفل الصليب خشب صغيرة توضع عليها الرجلان وتسمران بمسمارين، لوحات ٢٩، ٣١ ، ٣٢ .

أيقونة نزول المسيح من على الصليب والتكفين (النواح)[٧٣] : لوحة رقم ٧٥ من كتاب سيناء أبعادها ٣١,٢ × ٤١,٦ سم تؤرخ ق١٥م منفذه بالتمبرا على القماش نشاهد المسيح عليه السلام مسجى فى التابوت وهو مرتدى مأزر ، ولا تزال اثار الدماء بيده ورجليه يقطران دماء ويقبل يوحنا الانجيلى يده اليمنى ، بينما نجد عند قدميه رجل ملتحى ينحنى وكأنه يضع قدمى المسيح على التابوت ، أما مريم العذراء فقد وضعت رأس المسيح على فخذها وأمسكت برأسه ووضعت خدها على رأسه ، ويوجد بجوار التابوت ملابس السيد المسيح ملفوفة وملقاه على الأرض وكأنها صرة مربوطة ، بينما السيدات التى حضرت يندبن وفاة المسيح وتختلف حركات أيديهن وكذلك أغطية الرأس فمنها البنى ومنها الأحمر وقد ارتدين ملابس سوداء ، وهناك السلم القائم على صخور الجبل يستند عليه رجل يندب المسيح وواضعا يده اليمنى على خده وينظر إليه فى حصرة وألم ، ويظهر هذا المنظر بين صخور الجبل التى تأخذ أشكال ارتفاعات وانخفاضات ، وفى الخلفية الصليب الخشبى الذى كان مصلوب عليه المسيح ، ويظهر

عنده ملكان يبكيان واضعين أيدهما على أعينهما ، وهما فى حالة تدابر. اللوحة ٧٥ من كتاب كنوز دير سانت كاترين.

تحليل أيقونة نزول المسيح : تمثل هذه الأيقونة منظر المسيح وهو راقد ومرتديا مأزره ، واختلف عدد السيدات والرجال الذين يلتفون حوله فبلغ عددهم تسعة أشخاص وأحيانا نجدهم سبعة أو ثلاثة . وظهور الصليب الخشبى معلق نه اكليل الشوك(٧٤) ، ويقوم يوحنا الأنجيلى بلف الكفن من جهة قدمه ، بينما يقوم البعض بتقبيل يده ، ووجود ملاكان أو أكثر مع أختلاف عدد أجنحتها وهيئاتها وسادات الألوان الداكنة فى اللوحة تعبرا عن الحزن لوفاة السيد المسيح ، ونفذت هذه القصة علي النسيج لوحات ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ إلي جانب ايقونة امدها لنا الدكتور / ثروت عكاشة في كتابه الفني البيزنطي لوحة ٣٦ .

أيقونة الصعود(٧٥) : لوحة رقم ٣٧ بعادها ٥٣,٥ × ٧٦ سم مؤرخ ق ٧م ، منفذه على الخشب بالتمبرا نرى فى هذه الأيقونة السيد المسيح ملتحيا وجالسا على عرشه داخل هالة بيضاوية ، يمسك بها أربعة من الملائكة ، على حين لم نجد أو نشاهد أثرا أو معالم الكرسى ، ويحمل السيد المسيح فى يده اليسرى الكتاب المقدس والذى يزخرفه الصليب ، بينما يرفع يده اليمنى ما نحا البركة إلا أنه يرتدى ملابس بنية اللون يظهر بها الطيات ، ويحيط حول رأسه هالة ذهبية ، وتظهر السماء الزرقاء خلفه تزينها النجوم.

تحليل أيقونة الصعود : تبنى قصة الصعود على ما كتب فى لوقا (٢٤ : ٥٠ – ٥٣)، وأعمال الرسل (١: ٩-١١) ، ومرقص (١٦:١٩) ، وهناك اشارات عن الصعود كحدث مقدس إما منفصلة أو كجزء من حلول روح القدس ، أو وجود منظر السيدة العذراء تقف بين الحواريين وهم تلاميذ السيد المسيح الأثنى عشر . وأول منظر معروف للصعود يظهر بقبة الهيكل الخشبى بكنيسة المعلقة والتى ترجع تاريخها فى أغلب الظن إلى ق ٤م ، والموجودة حاليا بالمتحف القبطى ، ويظهر بها المسيح بدون لحيه والى جانبه ملاكين باسطين أجنحتهما ومعلقتين فى الهواء ، ويحمل السيد المسيح فى يده اليسرى الكتاب المقدس مزخرفا بالصليب ، ويرفع يده اليمنى فى أشارة بالبركة . وفى الاسفل نرى رموز لاثنين من الأنجليين وهما الأسد والثور ، بينما لا يظهر الانسان والنسر ، وربما يرجع سبب ذلك لقلة المساحة . ونشاهد بالجهة اليسرى من الشكل الرئيسى تقف امرأة متشحة برداء وعيناها مثنتتان على المنظر السمائى وعلى كلا الجانبين يوجد اثنى عشر شخصا

حاملين فى أيديهم إما الصليب مع حزمه او كتاب محفور عليه الصليب ، مع وجود ستارتان تمثلان إطار خارجى للمنظر وهما يرمزان الى انفصال السماء عن الأرض (٧٦).

لوحات ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦.

أيقونة تجلى مريم (٧٧) : لوحة رقم ٧ من كتاب سيناء أبعادها ١٤,٢ × ٣٦,٥سم تؤرخ ق ١٠٠٩م . منفذه بالتمبرا على الخشب نرى فى هذه الأيقونة السيدة مريم وهى تظهر لعامة الناس فى السماء ، وهم ينظرون إليها ويشيرون إلى وجودها ، وفى حضور السيد المسيح ، وبحضور أحد الملائكة الذى يطير اتجاه السيد المسيح ، وبحضور يوسف النجار الذى يجلس بجوار قبرها ، ويشاهد بالقبر السيدة مريم مكفنة ويصطف الأشخاص فى صفين صف جالس والثانى واقف لوحة رقم ٧ من كتاب كنوز دير سانت كاترين.

وتبدو السيدة العذراء متجليه فى السماء كأنها داخل برنس ربط بمنطقتين الأولى عند قدم السيدة العذراء والثاني عند صدرها أما السيدة العذراء فتظهر مرتدية حبرة وغطاء رأس بنى اللون ، وحول رأسها هالة ذهبية ، وتضع إحدى يديها على فخذها الأيمن وترفع يدها اليسرى وكأنها تلوح للأشخاص الناظرين إليها . أما يوسف النجار فيجلس فوق مقعد بجوار القبر ملتحيا وواضعا قدمه على الأرض ومرتدى ثوبين الأعلى بنى اللون والسفلى أزرق ، ويضع يده على ركبته ويحيط برأسه هالة ذهبية ، وهو فى حالة تأمل وتفكير عميق ، بينما السيد المسيح فيظهر وهو جالس على عرشه ويحمل الكتاب المقدس بيده اليسرى ويشير بالبركة باليمنى مرتديا ملابس بنية اللون تظهر بها الطيات وحول رأسه هالة ذهبية ، وينبعث من جسده خطوط مائلة مضيئة ، بينما الملاك يطير اتجاه السيد المسيح باسطا يده ليتلقى الاشعاع المضئ المنبعث من جسد المسيح ، أو ربما يكون ممسكا الهالة البيضاوية ونشاهد الملاك يسبح فى الفضاء ، ويظهر قدمه بدون نعال ، كما نلاحظ العصابة الطائرة للملاك تسير خلفه ، وقد ارتدى ثوبين العلوى بنى اللون والسفلى أزرق أما أجنحته فيظهر جناح منهما بكامل هيئته ، بينما الثانى فيختفى خلف الهالة البيضاوية للمسيح، أما الأشخاص فيتكون الصف السفلى من سبعة أشخاص وهم فى حالة جلوس وقد تباينت هيئاتهم فمنهم الحليق ومنهم الملتحى ، وتنوعت أشكال تصفيف الشعر لهم ، ويحمل بعضهم الكتاب المقدس ، وقد اختلف أوضاع أيديهم وأشارتها . بينما الصف الأوسط فيتكون من ستة أشخاص وهم فى حالة

وقوف يتجهون بأبصارهم تجاه السيدة العذراء ، واختلفت هيئاتهم وألوان ملابسهم ، ومنهم الملتحى ومنهم الحليق، وهناك تجلي مريم في الهيكل لوحة ٤٧.

أيقونة مريم بين تيودورا وجورج (٧٨) : لوحة رقم ٤٨ أبعادها ٦٨.٥ × ٤٩.٧ سم .

تؤرخ ق ٦م. منفذ بالتمبرا على الخشب نشاهد بها السيدة العذراء مريم تجلس على كرسى وهى تحمل المسيح الطفل وترتدى حبرتها الأرجوانية ، وينسدل غطاء الرأس على أذنيها وعلى حبرتها ، ويتوسطه صليب ذهبى فوق الجبين ، وترتدى تحت الحبرة قميص ذو اللون الأصفرتتخلله خطوط ذهبية دقيقة وضاءة الومضات ، بينما المسيح الطفل يرتدى ثوب بنى اللون ويشرق وجوههم النضارة مع انفراج العيون الواسعة ، وتحيط بكل من الوجهين هالة ذهبية ذات إطار أحمر ، ويجلس المسيح الطفل على هواه فوق حجر العذراء وهى تمسك بيدها اليمنى كتف المسيح ، بينما تسند بيدها اليسرى الطفل من جهة رجله . ويقف على يمين السيدة العذراء الأمبراطور جورج الذى يرتدى ثوب بنى اللون وقد ارتدى فوقه البرطشيل الأبيض اللون المزخرف بدوائر منتشرة بإنتظام عليه ، ويحمل بيده اليمنى الصليب الذى يضمة إلى صدره ، ويحيط برأسه هالة ذهبية ، وهو ذو لحية سوداء وشعر قصير . ويقف على يسار العذراء الملكة تيودورا مرتدية ثوب أبيض يعلوه البرطشيل البنفسجى والمزخرف بأشكال معينات ، ويحيط برأسها هالة ذهبية ، وتحمل فى يدها اليمنى الصليب الذى تضمه إلى صدرها . والأشخاص الثلاثة يرتدون فى أقدامهم نعال . ويظهر خلف العذراء من الجهتين اليمنى واليسرى ملاكين ينظران إلى أعلى وكأنهم يسترقان شئ من السماء متجهين بأنظارهما إلى أعلى وتظهر بينهما يد ينبثق منها نور وضح ذلك فى الضوء الزائد الذى ظهر على ملابس وأوجه الملاكين وكذلك على الهالة ، ويظهر لكل منهما جزء من الجناح ، ويحمل كل منهما العصا الريانية .

العبرانيون الثلاثة فى أتون النار (٧٩) : لوحة رقم ٤٩ أبعادها ٤٩.٦ × ٣٥.٥ سم .

تؤرخ ق ٧م منفذه على الخشب بالتمبرا . تشاهد بهذه الايقونة العبرانين الثلاثة رافعين أيدهم رافضين طلب المجوس بالكفر والأرتداد عن الدين الذى أعتنقوه مستسلمين لقضاء الله ، وقد ارتدوا ملابس تشبه الملابس الرومانية يعلوها حرملة وقد أحاط برؤسهم هالة ذهبية يحيط بأطارها الخارجى شريط ذو لون أحمر . ويظهر الملاك بأقصى اليسار من اللوحة يحجزهم بالعصا الريانية ويرتدى ملابس بنية اللون ، ويحيط حول رأسه هالة ذهبية وتظهر الخلفية زرقاء ، والعبرانيون الثلاثة يلبسون فى أقدامهم نعال ، أما الملاك فلا

يرتدى نعل ، ويوجد جزء مفقود من الخشب أعلى الرؤس كلها للأشخاص والملاك ففقد بذلك باقى استدارة الهالة من أعلى .

أيقونة العروج إلى السماء(٨٠) : لوحة رقم ٤١ من كتاب سيناء أبعادها ٢٩,٥ × ٤١,١ سم ، منفذه بالتمبرا على الخشب ، مؤرخ ق ١٢م هذه الأيقونة فريدة فى طابعها فيشاهد فى الأيقونة الشياطين وهو يحاولون جاهدين عرقلة الرهبان بوضع العراقيل فى سبيلهم فمنهم من تمكن من نصب الشباك ووقوع الراهب فى الخطيئة فبعد أن غواه وتمكن منه استطاع أن يقوده إلى الجحيم ، ومنهم من أن يمتطى الراهب وأخر يقوده إلى الجحيم تلتهمهم النار ، فمن الرهبان من يكون فى بداية الطريق ثم يسقط ومنهم من قطع شوطا مناسبا ثم يقع فى الخطيئة ولا يمل الشيطان وإن كان الراهب على مشارف الجنة ، وفى أعلى مراقى الأيقونة نرى المسيح وهو يرحب بالراهب الذى استطاع أن يتخطى هذه العراقيل وقد وصل إلى النهاية وهذا القديس هو يوحنا كليماكوس الذى استطاع أن يصل ألى النهاية وهو الذى وضع الشروط التى يجب أن يسير عليها الراهب ونلاحظ أنه كان مرتديا ثوب بنى زاهى أما الشخص الثانى الذى استطاع أو فى طريقة للنهاية هو القديس انطونيوس ، بينما هناك رهبان يحاولون الوصول ألى الفردوس ، وهؤلاء يرتدون ثياب ذات ألوان رقيقة خافتة تعبر عن البهجة المشرقة لثياب الملائكة الذين اصطفوى فى تلقى الرهبان الناجين .

تحليل أيقونة العروج إلى السماء : تتضمن هذه الأيقونة مبادئ مبحث القديس يوحنا كليماكوس الراهب بدير سانت كاترين ، والذى تناول فيه ما يجب أن تكون عليه أخلاق الرهبان من ألتزام بالفضائل والبعد عن الرذائل ، ويقع المبحث فى ثلاثين فصلا ترمز إلى ثلاثين درجة من درجات سلم العروج التى ينبغى على الراهب أن يرقاها إلى الفردوس ، واستمدت هذه الأيقونة عناصرها من غرات المحفوظات المسيحية القديمة ولم يلتزم المصور بتحديد المساحة المصورة فوق الخلفية الفسيحة المذهبة كما نلحظ أيضا سقوط بعض الرهبان وتتخطفهم الشياطين وسقوطهم فى الجحيم، وصور هذا الموضوع في التصوير والمخطوطات بكتاب كنوز دير سانت كاترين بسيناء لوحة ٥٠ ، ٥١.

أيقونة الملاك ميخائيل(٨١) : واللوحة التى توصف هنا هى اللوحة رقم ٤١ من كتاب سيناء والتى أبعادها ٤٥ × ٥٤ سم ، مؤرخة ق ١٢م منفذه بالتمبرا على الخشب

نشاهد فى الأيقونة صورة الملاك ميخائيل تمثل النصف العلوى من جسده ، ويحمل فى ده اليسرى دلائل رسالته وهى العصا الرسولية ذات البيرق ويرفع يده اليمنى نحو صدره دلالة على الترحيب ، وتملأ اللوحة رسم الملاك بينما ترك خلفية بسيطة ذات اللون البنى الفاتح ، ويرتدى فوق جسده ثوب بخطوط دقيقة متقاربة ، يعلوه معطف بنى داكن تظهر فيه الطيات ، كما تحدده خطوط سوداء ، ويبدو الوجه متجه نحو اليسار قليلا تبدو عليه ملامح النضارة والشموخ والعزة والأصرار ، ويعلو جبينه تاج يوجد في وسطه دائرة حمراء بها بها شكل الصليب ،أما خصلات الشعر فهى كثيفة ، فلا يظهر بها فرق فى وسط الرأس بل نجدها ذات ضفائر تنسدل خلفه ، ومن الملاحظ أنه لا يعلو رأسه الهالة الذهبية ، أما الجناحان فهى تبدو كقمتان مرتفعتان فوق كل كتف ملتصقة من الخلف وهى ذات لونين الأحمر والأسود .

تحليل أيقونة الملاك : يعد الملاك ميخائيل قائد الكتائب السماوية فقد صورت له لوحات يظهر فيها إما بصورة نصفية كالتى بدير سانت كاترين ، وهناك أيقونة محفوظة بالمتحف البيزنطى بأثينا ، وهى صورة نصفية للملاك ميخائيل إلا أنه يحمل فى يده اليمنى العصا الرياسية ، بينما يحمل فى يده اليسرى الكرة الأرضية والتى يعلوها الصليب البيزنطى منقوش عليها حروف ثلاثة X وهو رمز المسيح ، D وهو رمز العدالة ، K وهو رمز الحكمة لوحة رقم ٥٣ .ويظهر أيضا بصورة كاملة ولكن بهيئة جندى رومانى يرتدى ملابس عسكرية ، ويمسك بيده اليمنى سيف وبيده اليسرى غمد السيف ، ولكن يحيط برأسه هالة ، بالاضافة إلى كثافة عدد الريش بالأجنحة ، ويبدو أنه ذو أربعة أجنحة وليس جناحان[٨٢] لوحة ٥٢ .ونشاهد أوضاع أخرى فى أيقونة كنيسة أبى سيفين ، إذ نجد الملاك ميخائيل يطأ الشيطان الذى يمثل هيئته على شكل رجل ذو لحية و ذو أجنحة وليس عليه ملابس وكانت هيئته كأنه يحبى على يدين ورجلين ، وكان الملاك ميخائيل يضع قدمه الايسر على رأس الشيطان ، وقدمه الايمن على المقعدة ، ويمسك بيده اليمنى سيف وفى يده اليسرى ميزان لوحة . ونرى فى كنيسة الدمشرية الملاك ميخائيل يمسك فى يده اليمنى ميزان بدلا من السيف وفى يده اليسرى السيف لوحة ٥٥ . وفى كنيسة مارمينا العجيبى نشاهد الملاك ميخائيل يطأ جسد شخص ملتحى ليس عليه سوى الازار٥٦فقط ويمسك فى يده اليمنى سيف وفى اليسرى صورة الشخص الذى يطئه ولكن فى هيئة مكفنة لوحة . ونشاهد فى كنيسة

الامير تدروس الملاك ميخائيل يمسك بيده اليمنى العصا التى تنتهى بعلامة الصليب وفى يده اليسرى الميزان ، لوحة ٥٧. وكان رسم الملاك ميخائيل أكثر الملائكة تصويرا في الكنائس فهناك ايقونة للملاك ميخائيل في كنيسة أبو سيفين يملك في يده اليمني العصا الربانية وفي اليسري الميزان لوحة ٥٤ ، كما صور الفنان المسيحي رئيس الملائكة غبريال الذي يحمل في يده اليمني أو اليسري أما كتابا مكتوب وبالاخري العصا الربانية أو باقة زهور ، فهناك أربعة صور للملاك غبريال في كنائس الدمشرية (بها أيقونة) ومارمينا العجايب وأبو سيفين لوحات ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، بالاضافة إلي رسم الملاك سوريلا الذي يمسك في يده اليمني أو اليسري البوق واليد الاخري تحمل العصا الربانية ومثال ذلك اللوحات ٦٢، ٦٣ ، ٦٤ ، أما رفائيل فقد وجدت له أيقونة بكنيسة أبو سيفين لوحة ٦٥، وهناك يرجع بعض العلماء إلي أن اصل الملاك ميخائيل من أصل الفني المصري القديم متمثلا في حورس (اللوحة بكتاب يوسف السرياني : الفني القبطي).

أيقونة سيناء والأماكن المقدسة بها(٨٣) : لوحة رقم ٦٦ تمثل هذه الأيقونة تصوير جبل موسى وتباركه الملائكة حيث نشاهد ملاكين أعلى قمة الجبل يحلقان حول القديسة :تيودورا ويحلق ملاك أخر فوق العليقة المشتعلة ، وملاك ثالث بالغرب من نهاية قمة الجبل أ ام قديس أو شهيد . وينتشر بعض الرهبان فى المنطقة فمنهم ما هو يتعبد فى مغارات جبل موسى ، وجمع غفير من الرهبان خارج وداخل الدير وهم يقومون ببعض الطقوس الدينية فيمسك بعضهم شموع والبعض يمسك الكتاب المقدس ، وتختلف رتب وهيئات الرهبان ، بالأضافة إلى رسم مجسم لدير سانت كاترين بأسواره وأبراجه وتحصيناته ومبانيه الداخلية من كنيسة العذراء مريم والمسجد الفاطمى والعليقة المشتعلة . وهناك منظر أخر عبارة عن درجات سلم تصل درجاته إلى قمة الجبل الذى ينتهى بجنة عدن وعلى بعض مراقى درجات هذا السلم نجد بعض الرهبان وهم على مسافات مختلفة منه وفى النهاية نرى المسيح الذى يرحب ويأخذ بأيدى الرهبان الذين وصلوا ، وهذا المشهد يذكرنا بأيقونة العروج إلى السماء ، غير أن هناك أختلاف بسيط وهوعدم وجود الشياطين الذين ينصبون الشباك لوقوع الراهب فى الخطيئة، وهناك بنفس الكتاب صورة أخري يمثل سيناء والاماكن المقدسة بها لوحة ٧٧ .

أيقونة يوحنا المعمدان(٨٤) : لوحة رقم ٦٨ أبعادها ٣٢ × ١٠٤ سم منفذه على خشب بالتمبرا ، تؤرخ ق ١٦م . قبل أن نسترسل فى وصف أيقونة يوحنا المعمدان أو غيره

من القديسين علينا أن نشير إلى أن الفن المسيحى خلد قصص هؤلاء فى رسم أيقونات لهم فيحتفظ دير سانت كاترين بعدد من هذه الأيقونات لبعض القديسين فإما أن تكون الأيقونة تمثل القديس بطلا أو مخلص الناس من الشر بقتله أو ترسم الأيقونة وهو متنيح وبعض الرهبان يشهدون دفنه ويقرأون له من الأنجيل ، وإما أن يصوره على هيئة ملاك له أجنحة ، وقد ترسم السيدة العذراء بين القديسين أو بين الملوك وزوجاتهم مع حضور الملائكة لهم ، فأيقونة يوحنا أحد هذه الأيقونات التى تصف دور القديس وأحوال حياته . تصور هذه الأيقونة يوحنا على هيئة ملاك له جناحين ويشير بيده اليمنى بعلامة البركة ويمسك فى يده اليسرى مكتوب (وثيقة) ، كما يلاحظ أيضا ارتباط العصا الرعائية بيده اليسرى ، أما ملامحه فصورت كشاب فى عنفوان شبابه ووجهه به تعبيرات الصرامة وإن كان دون لحيه لكن له شارب وله شعر كثيف ينسدل خلف ظهره ، أما أجنحته فهى كقمتان مرتفعتان فوق أكتافه ، وأرجله واقف بدون نعال فيها ، ويرتدى ملابس تظهر فيها الطيات الكثيرة وذات اللون الأزرق الداكن ، بينما خلفية الصورة ففاتحة ، له أيقونة ثانية بالدير تمثله فى حالة التقشف والزهد والتصوف وذو لحية كثيفة وتحيط به مناظر من حياته[٨٥] لوحة ٦٩ .

أيقونة مذبحة سان ديمتريوس[٨٦] : لوحة رقم ٧٠ أبعادها ٥٩,٥ × ٧٤ سم ، منفذه بالتمبرا . تؤرخ ق ١٦م.وهى تمثل استشهاد ديمتريوس وقد قتله الجنود الرومانين رميا بالسهام ، وتصور اللوحة العدد الهائل من الجنود الذى بلغ عددهم ستة جنود متوجهين صوبه بسهامهم ، كما يتبين أيضا أختلاف هيئاتهم ومنهم الملتحى ومنهم الحليق ويلبسون فوق رؤسهم الخوذات الحربية ويقبضون بأيديهم اليسرى على سيف فى غمده ، وتنوعت ألوان ملابسهم ، كذلك تنوعت أوضاع حركاتهم ، أما ديمتريوس فقد سقط على درجات قد تشبه الأنبون ذات ثلاثة درجات ساندا بيده اليسرى عالمقعد (الجلسة) بينما يده اليمنى فقد أرتفعت إلى أعلى مرتطمة بالتاج الذى تحرك من فوق رأسه والذى تزينه أحجار كريمة ، ويعلو رأسه ملاك هابطا عليه وممسكا بتاج يريد أن يضعه على رأس ديمتريوس ويوجد خلف ديمتريوس شخص آخر يرتدى معطف أحمر وتوب أزرق يحيط برأسه هالة ذهبية وخلفهما مبنى يظهر منه فتحة الباب وشباك عليه مصبعات حديدية ربما أن يكون حصن أو قصر.

معجزة قانا(٨٧) : لوحة رقم ٢٣ من كتاب سيناء أبعادها ٣١,٤ × ٣٧,٧ سم ، منفذه بلتمبرا على خشب ، تؤرخ ق ١٢م .هذه الأيقونة تصور أحد موضوعات الكتاب المقدس والتى يعتقد بها التعليم وقد وجدت فى سراديب الأسكندرية سلطان و تمثل هذه الأيقونة أحد القديسين الذين يتعبدون فى الصومعة ثم خرج يتضرع إلى الله فى الطلب فأجابه الله بنزول ملاك يضرب له الأرض ويسقط الماء وجعل له بحيرة أمام صومعته ، وتصور الأيقونة القديس يخرج من صومعته مرتديا معطف داكن اللون وتوب أسفله بنى يتدرع إلى الله سبحانه وتعالى رافع يده ، يحيط برأسه هالة ذهبية وله شارب ولحيه بيضاء ، ويلبس فى قدميه نعل ، وأمامه الملاك الذى هبط على الأرض ممسكا بيده اليمنى العصا الربانية التى نهاية طرفها علامة الصليب يضرب بها الأرض فيسقط الماء بشدة ، بينما يمسك بيده اليسرى طرف ثوبه الأبيض و يحيط برأسه هالة ذهبية ، وينسدل شعره المضفور خلف ظهره .

أيقونة سان فانوروز(٨٨) : لوحة رقم ٧١ أبعادها ٦٦ × ٨٩ سم ، منفذه بالتمبرا على خشب ، مؤرخ ١٦٨٨م . تمثل هذه الأيقونة أحد القديسين الذين تحفهم الملائكة ، وتصوره جالسا على كرسى العرش ومرتديا ملابس الجندية الرومانية المكونة من سطرة (قميص معدنى) وحزام وسروال وممسكا بيده الأيمن رمح ، وعند وسطه جراب ملئ بالسهام ، وواضع يده اليسرى على مقبض الكرسى ، ويعلو رأسه تاج يظهر به علامة الصليب وكأن الملاك هو الذى وضعه على رأسه لاقتراب الملاك منه وتبدو حركة يده أنه قد ألبسه إياه ، ويبدو من تصفيف شعر فانوروز أنه خشن الملمس ويصل إلى أكتافه كما يضع فانوروز قدميه على تمساح وقد رشق فى فمه سهم ينتهى طرفه بعلامة الصليب الذى يعلوه شمعة ، أما الملاك فيرتدى ثوبين السفلى منهما أزرق اللون والعلوى أحمر وينسدل شعره خلف ظهره . أما خلفية الصورة فذهبية .

أيقونة القديس ماركوريوس(٨٩) : لوحة رقم ٧٢ أبعادها ٣٢,٧ × ٤٢,٢ سم منفذه بالتمبرا ، مؤرخ ق ١٠م.تمثل القديس ماركوريوس ممتطيا ظهر جواده ممسكا بيده اليمنى العصا الربانية التى يقتل بها الشر أو استيفان الذى يوجد أسفل الحصان وبين أرجله الأربعة مه ظهور بعض أنواع الحيوانات الأخرى ، ويمسك باليد اليسرى لجام الحصان ، ويحيط حول رأسه هالة ذهبية يحدها إطار بنى ، كما يعلو جبينه تاج ، ومن تصفيفة شعره يبدو أنه ناعم وقصير ، بينما يرتدى ثيابا بنى اللون ، ويلبس بقدميه

حذاء أحمر برقبة طويلة ، أما الحصان فتظهر عليه ملامح الحركة والسير إذ يرفع قدمه الأولى الأيسر ويتجه برأسه جهه اليسار ، وجعل الفنان لون الحصان أبيض ، ويظهر فى ركنى اللوحة من أعلى ففى الجهة اليسرى تمتد يد يخرج منها الضوء المتجه جهة ماركوريوس ، أما الجهة اليسرى فيظهر بها ملاك يشير بأصبعه إلى كتف ماركوريوس ويمسك بيده اليسرى العصا الريانية التى تنتهى بعلامة الصليب ، ويحيط حول رأسه هالة ذهبية يحدها إطار بنى ، بينما أجنحته فلونت بأربعة ألوان الأبيض والأزرق والأحمر والأصفر ، ويرتدى الملاك ثوبين البنى وهو الخارجى يلتف طرف نهايته على ذراع الملاك الايسر والثوب الثانى فهو ذو لون أحمر ، وتظهر فى الخلفية الزرقاء النجوم المضيئة فى السماء .

أيقونة سانت باسيل الأكبر فى التابوت(٩٠) : لوحة رقم ٧٣ أبعادها ٣٢,٨ × ٣٩,٥ سم ، منفذه على الخشب بالتمبرا، تؤرخ ق ١٦م. تمثل هذه الأيقونة وفاة سانت باسيل الأكبر أحد رهبان الدير و يحتشد بجواره عدد كبير من الرهبان رجال ونساء بأختلاف رتبهم الدينية ومنهم من يقرأ له من الأنجيل ومنهم من يقبله ، وهؤلاء الرهبان أختلفت ملابسهم وألوانها وأشكالها تبعا لأختلاف رتبهم الدينية فمنهم ما هو قمص ومنهم ما هو شماس ومنهم ماهو الانبا ومنهم ما هو بتريارك ومنهم من هو ملتحى و ذو لحية طويلة وشارب ومنهم من هو حليق ، ويصور سانت باسيل راقدا فى التابوت مرتديا ملابس الانبا ، كما يرتدى بنطلون أصفر ويلبس فى قدمه حذاء أسود ، ووجه القديس تحيط بها هالة ذهبية و ذو شعر قصير ولحية وشارب طويل أسود اللون ، مغمض العين ، ويوجد بجواره شمعة مضيئة داخل شمعدان فوق قاعدة خشبية ، ويظهر باللوحة جهة اليسار خلف بعض الرهبان المقبرة وقد فتح بابها ، كما يوجد بالجهة اليمنى من اللوحة وخلف الرهبان بناء آخر ربما يكون الكنيسة ، ونلاحظ أن بين البنائين يظهر ملاكان يحملان روح سانت باسيل مكفنا وحول رأسه هالة ، ويرتدى الملاكان ملابس بنية اللون ويحيط حول رأسيهما هالة ذهبية ، ويبدو الملاكان طائرين فى الفضاء ويتجها بوجهيهما إلى الأمام ولونت خلفية اللوحة باللون الذهبى.

هوامش البحث :

(*) : تعددت تصاوير الملائكة ورؤساؤهم في الكنائس وكان الملاك ميخائيل أكثر رؤساء الملائكة ظهورا على جدران الكنائس وهو يعد رئيس الأجناد السماوية ولهذا الملاك الجليل منزلة عظيمة فما من قديس إلا وكان هذا الملاك يقويه ويصبره على الجهاد وهو دائما يسأل ربه من أجل نمو الثمار وصعود النيل وتحتفل الكنيسة بتذكاره ١٢ يؤونة وتمثل في عدة هيئات منها صور كمحارب وشاهدنا ذلك بأيقونة بدير سانت كاترين وصور حامي لبعض الشخصيات وظهر مع رؤساء ملائكة آخرين نشاهد ذلك في تصويرة السيدة العذراء على العرش يحلق الملاك ميخائيل بالجهة اليسرى من السيدة مريم بينما يظهر الملاك غبريال بالجهة اليمنى منها وكان يكتب اسم الملائكة بين جناحي الملاك كما نشاهد ذلك في أيقونة بكنيسة يوحنا وأبا كير ببالبون الدرج ويظهر الملاك ميخائيل مع الملاك رافائيل أو جبرائيل .

ويمسك ميخائيل في كثير من التصاوير سيفا في يده أو آنية مستديرة يسميها بعض العلماء كرة أرضية أو ميزان واليد الأخرى يمسك العصا الربانية التي تنتهي بصليب ونرى في جناحيه ريش الطاووس والعيون وقشور السمك في الأطراف السفلى لهما.

بينما يظهر الملاك سوريال في كثير من التصاوير يمسك في يده بوق واليد الأخرى يمسك صليب أو العصا الربانية التي تنتهي بصليب أو يمسك في يده رسالة مكتوبة ومثال ذلك أيقونة في كنيسة الدمشيرية وكنيسة أبي سيفين أما الملاك غبريال وهو الخاص بالبشارة للسيدة العذراء وصاحب البشارة للنبي دانيال عندما أخبره بعودة الشعب الإسرائيلي من السبي ومجيء المسيح عليه السلام وقد ورد اسم غبريال (جبرائيل) في الأسفار المقدسة والتقليد الكنسي كواحد من رؤساء الملائكة السبعة وهم (ميخائيل - جبرائيل-غبريال- رافائيل - سوريال - صادقيال - سادانيال - أنانيال)

وتحتفل الكنيسة بذكراه يوم ٣٠ برمهات.

ونشاهده في كثير من الالتصاوير يمسك في يده باقة زهور ويمسك في الأخرى مكتوب أو العصا الربانية التي تنتهي بصليب ومثال ذلك نشاهده في أيقونة بكنيسة مارمينا العجيبي وما نشاهده في كنيسة الدمشيرية وما نشاهده في كنيسة أبي سيفين.

و نجد الملاك رافائيل يمسك في يده مرآة بداخلها صورة المسيح واليد الأخرى العصا الربانية التي تنتهي بالصليبومثال ذلك ما نشاهده في كنيسة أبي سيفينبينما الملائكة العادين والتي لم نعرف أسمائهم فقد ظهرت في أوضاع متعددة

١- يحملون عرش المسيح ونشاهد ذلك بأيقونة الصعود بدير سانت كاترين.

٢- يظهر لأحد القديسين ونشاهد ذلك بأيقونة ماركوريوس بدير سانت كاترين في العديد من المناظرمنها الميلاد أو منظر التعميد أو منظر الصلب أو منظر نزول المسيح من على الصليب وفي منظر تجلي مريم وفي منظر العبرانيين الثلاثة بأتون النار أو منظر هروب العائلة المقدسة إلى مصر ودخول المسيح أورشاليم وصورت أشكالهم في كثير من التصاوير في ثياب بيضاء مزينة بأشرطة صفراء مزدوجة عليهم أحيانا عباءات مثبتة على الكتف بمشبك وفي أغلب الأحيان يحيط برؤوسهم هالة مذهبة

(**) الأيقونة : icons جاءت الكلمة من اللغة اليونانية والتي كانت تعني الصورة الشخصية للإمبراطور ثم أصبحت صورة السيد المسيح أو السيدة العذراء أو أحد القديسين والأيقونة هي رسالة تقوم بدور تعليمي له فاعلية في حياة الكنيسة التعبدية وهي كتاب مقدس مفتوح للجميع مسجل بلغة الألوان البسيطة فهي تصور لنا أحداث العهد القديم والعهد الجديد كما تصور لنا علاقتنا بالسماوات وبمعنىآخر فهي توضحلنا أسرار الكتاب المقدس ومفاهيمه وتعاليمه وروحهفالأيقونة تسجل حدث أو شخص نحيا ونشارك معها فهي تذكرنا بالحقائق الروحيةالتي حدثت في حياة المسيح وتجسد المعجزات والأحداث التي تمت في حياته بما في ذلك البشارة والصلب والقيامة من الموت كما تقوم بالإرشاد والإصلاح من خلال قصة التلاميذ والشهداء والقديسين.

وأجمع علماء الآثار بأن تاريخ صناعة الأيقونة قديم العهد فيرجع إلى القرون الثلاثة الاولى للميلاد ، حيث وجدت فى المقابر القديمة ثم تسربت إلى البيع والكنائس والأديرة وانتشرت فى القرنين الرابع والخامس . وللأيقونة ترتيب حسب القراءات القبطية لدورة عيد الصليب حول صحن الكنيسة كالآتى :

١- أمام الهيكل الكبير أيقونة ضابط الكل .
٢- أيقونة القديسة العذراء (من الجهة البحرية للهيكل).
٣- أيقونة الملاك غبريال (البشارة).
٤- أيقونة الملاك ميخائيل .
٥- أيقونة القديس مرقس الانجيلى.
٦- أيقونة الآباء الرسل .
٧- أيقونة مارجرجس أو أى شهيد .
٨- أيقونة الأنبا أنطونيوس .

أما ترتيب الأيقونات على حامل الأيقونات فهو كالآتى :

١- على يمين الباب الملكى بالهيكل الرئيسى توضع أيقونة المسيح المعلم وغالبا مكتوب عليها "انا هو الراعى الصالح" أو "انا هو الطريق والحق والحياة" أو حرف الألف والياء.

٢- على الجانب الأخر توجد أيقونة السيدة العذراء.

٣- أيقونة البشارة.

٤- أيقونة رئيس الملائكة ميخائيل.

٥- أيقونة القديس مرقس.

٦- عن يمين الباب الملكى القديس يوحنا المعمدان.

٧- قديس الكنيسة.

٨- قديس أو شهيد من العهد القديم.

عن الأيقونة راجع عزت زكى حامد قادوس ومحمد عبد الفتاح السيد ، الآثار والفنون القبطية ، الأسكندرية ، ٢٠٠٠، ص ٢٣٤ – ٢٤٦ . يوساب السريانى ، الفن القبطى ودورة الراندين ، فنون العالم المسيحى ، مطبعة الأنبا رويس ، العباسية ، ١٩٩٥ ، ص ٣٩ – ٧٩. فتحى خورشيد .تاريخ الفن الساساشي والبيزنطي ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، التعليم المفتوح ،٢٠٠٦ ،ص ٥٢-٦٠ .شيرين صادق الجندى ، آثار مصر المسيحية ، القاهرة ، جامعة عين شمس ،كلية الأداب ، التعليم المفتوح ، ٢٠٠٦ ،ص ٤٤-٤٩ . ثروت عكاشة ، الفن البيزنطي ، دار سعاد الصباح، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ١٦٥-٢٠٩. جمال هرمينا مدخل لتاريخ الفن القبطي ، مطبعة مينا ، القاهرة ،٢٠٠٦ ،ص ١٠٥-١١٠.

(***) سوف نقوم بوصف كامل لهذا الدير خلال هذا البحث.

١- الفسيفساء أو الموزايك : mosaic: عرف فن الفسيفساء منذ القرن ٢ ق.م باسم Tesserae وهي كلمة اغريقية تعني أربع جوانب وأول من استخدمها هو بلين عندما كتب عن المكعبات التي تستخدم في تكسية الأرضيات واشتقت كلمة موزايك من الكلمة الاغريقية Musas التي تطلق على تقنية زخرفة الأسطح الداخلية أو الخارجية للعمائر بتكوين رسوم مختلفة بواسطة قطع صغيرة أو فصوص من الحجر الطبيعي ذي الألوان المختلفة أو من الصدف أو من الخزف أو من الزجاج أو من مخروطات فخارية ملونة باللون الأسود والأحمر والأبيض أو باستخدام أنواع من الرخام الملون صغير الحجم متماثلة الشكل تقريبا سواء في الحجم أو السمك وذات جوانب محددة تثبت بجوار بعضها البعض سواء على الجدران أو الأرضيات بالجص أو أي مادة لاصقة لتكون تصميم زخرفي وعرفت الحضارات القديمة طريقة الزخرفة بالفسيفساء كحضارة العراق القديم وحضارة مصر القديمة وحضارة العصر اليوناني والروماني وبلغت الزخرفة بالفسيفساء قمتها في الدولة الرومانية بعد أن أصبح الدين المسيحي الدين الرسمي للدولة وتعدى

مجال العمارة إلى تزين الأيقونات ويعتبر عصر الامبراطور جستنيان عصر نضج فيه فن الفسيفساء . سعاد ماهر محمد، الفنون الاسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٨٦ ،ص ٢١٦. محمد عبد العزيز مرزوق ألفن الاسلامي تاريخه وخصائصه ،بغداد ، ١٩٦٥ ،ص ١٩٢ حاشية ١.

حسن الباشا ، التصوير الاسلامي ، دار النهضة العربية ،١٩٥٩ ،ص ٢٢. محمد حسن زينهم ، تكنولوجيا فن الزجاج ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٥ ،ص ٩٣. عبد المنصف سالم نجم ،مدخل إلى الفنون الاسلامية ،د.ت ،ص ١٦،١٥. فتحي خورشيد ، المرجع السابق ،ص ٤٩-٦٠.

٢- طريقة الشمع Incaustic : كان الفنان يغطي اللوحات الخشبية الصغيرة بالتيل أو الخيش ثم بطبقة من البطانة البيضاء المصقولة من الجص فيرسم فوقها بالألوان ولحفظ الألوان وتثبيتها كان يغطيها بالورنيش الشفاف أو بالشمع. شيرين صادق الجندى ، المرجع السابق ،ص٤٤ . لندا لانجن ، فن رسم الأيقونات في مصر ، من كتاب هـ .هوند يليندك ، في الفن والثقافة القبطية ، تقديم جودت جبرة، مراجعة حشمت مسيح ،القاهرة ،١٩٩١،ص٧٠. يوساب السرياني ،المرجع السابق ،ص ٧٧.

٣- طريقة التمبرا Tempera : ترجع في الأصل إلى الأسرة ١٨ إلى حوالي ١٥٠٠ق.م حيث استعملت في تصوير معظم الصور المصرية التي وجدت على جدران المعابد والمقابر وعلى الأخشاب وأوراق البردي والجلود التي استخدمت في تغطية المومى وصنع أقنعة وتوابيت الموميات . كما انتشر هذا الأسلوب الزخرفي في الفن المسيحي وكان يرسم بها على الحائط بعد أن غطيت بطبقة من الجير وجفت تماما ،وتحضر هذه الألوان بخلطة مطحونة غير شفافة بوسيط مائي لاصق مثل الصمغ العربي أو المواد الغروية الحيوانية مثل غراء الأرانب أو غراء السمك أو الغراء العادية المستخرجة من قرون وحوافر الحيوانات أو زلال البيض أومن مواد معدنية كالشمع المذاب في مواد طيارة مثل التربنتين راجع محمود حماد ، تكنولوجيا التصوير، الهيئة المصرية العامة للكتاي ،١٩٧٢، ص٤٨. سعاد ماهر محمد ،الفن القبطي ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية ،١٩٧٧،ص٢٠ .يوساب السرياني،المرجع السابق،ص٧٧. عبد المنصف سالم نجم ،المرجع السابق،ص٣٦-٣٧.

٤- حسين مصطفى رمضان،السيمرغ العنقاء في الفن الاسلامي،مجلة كلية الآثار،جامعة القاهرة،العدد١٩٩٥،٦. حسين مصطفى رمضان ،(شارويبم) أبو الهول في الفن الاسلامي، الندوة العلمية الأولى ،جمعية الآثاريين العرب،القاهرة،١٩٩٩.أحمد سعيد،نشأة الأشكال الخرافية بين مصر وبلاد الشرق الأدنى،الندوة العلمية الأولى،جمعية الآثاريين العرب،القاهرة،١٩٩٩. منى محمد بدر ،الأشكال الأدمية المجنحة بين الموروث القديم والفنين المسيحي والاسلامي ،مؤتمر الفيوم الثاني،مصر الوسطى عبر العصور(الفيوم بني سويف - المنيا)،٢٠٠٢. سيد أحمد الناصري،تحلق العنقاء بين فكر العرب وفكر الاغريق والرومان - مجلة الدارة السعودية،العدد الثاني نوفمبر١٩٨١.

٥- جاءت فكرة الأشكال المجنحة في الفن المصري القديم من فكرة الرحمة السماوية من فكرة البقرة السماوية التي تحمي ابنها المتوفي بجناحيها في الديانة المصرية القديمة ، ثم أصبحت كل إلة على هيئة امرأة أو الإلهة المصورة الأنثى المجنحة وهي تحمي طفلها أو ابنها بجناحيها ولأن الإلهة المعبودة تسكن السماء فلابد ن يكون لها أجنحةتعلق بها كالألهة نوت أم أوزيريس، وكذلك صورة الألهة نفتيس أخت ايزيس.ووردت ايزيس تقف خلف الميت لتحمية بجناحيها . ورسمت الألهة المجنحة فوق رؤوس الملوك في مصر القديمة حيث صورت الرحمة وهي رمز المعبودة نخبت ربة الكاب وقد فردت جناحيها فوق مظلة نعرمر لحمايته، وصورت الألهة ماعت ربة الحق والصدق والعدل على هيئة انثي ولها جناحين وهي تمثل النظام الكونيوالأخلاقي، وبذلك فإن الفن الحصري القديم قد ظهر تصوير الأشكال المجنحة بشكل الأنثى غالبا وهي ترتدي التاج أحيانا وتمسك في احدى يديها ريشة العدالة (نخبت) كما كان يقصد بتصوير الشكل المجنح فوق رؤوس الملوك دلالة على أن الملك له حماية الهيتعن الأشكال المجنة في حضارة مصر القديمة راجع عبد العزيز صالح،حضارة مصر القديمة وآثارها ،القاهرة ١٩٨٢. دولف أرمان،ديانة مصر القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر، محمد أنور شكري، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧. ثروت عكاشة ، الفن المصرى ، ج٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦.

أما الأشكال المجنحة فى الفنين اليونانى والرومانى فقد صور الألهة هيرميس فى المعتقد اليونانى أنه رسول الألهة والاله الحامى ، وكان يصور فى قدميه أجنحة ، ثم تطور فأصبح على هيئة طفل صغير له جناحان (ايروس اله الحب) أو كيوبيد عند اليونان والرومان وكان يصور على هيئة شاب جميل يحمل قوس وسهما ، ولم يقتصر الفن اليونانى والرومانى على أتخاذ رسوم الأطفال للتعبير عن الألهة المجنحة إلا أنه أتخذ من الأنثى الكاملة البشرية ولها أجنحة وعن الأشكال المجنحة فى الحضارة الفنية اليونانية والرومانية . راجع ثروت عكاشة ، الفن الرومانى ، ج١٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣.

بينما فى الفن العراقى القديم فقد كانت للعقيدة أثرها فى أتخاذ الأساطير للحضارات القديمة ففى حضارة العراق القديم أتخذوا صورة الألهة تمثل بقرة ، وجرت العادة أن يوضع فى أساس المعابد بعض الأشياء الرمزية التى يعتقد فى قوتها السحرية فى الحراسة ، كما كان يتقدم المدخل الرئيسى للمعبد أو مدخل القصور التماثيل الأشورية التى تجمع بين جسم ثور أو أسد وبين رأس أنسانة وأجنحة . وفى العصر السومرى الأكادى صورت بعض الألهة على هيئة أشكال أوجة مجنحة فمنها ما يمثل اله الشمس ، وفى العصر الاشورى مثلت الأشكال الأدمية المجنحة برؤوس طيور ، وصورت هذه الأشكال الأدمية ولها أربعة أجنحة كبيرة وكان يعلو رؤسهم فى بعض الأحيان تيجان الألهة المصرية القديمة ، وكان يبدو فى رسم الأشكال المتواجهة على أحداهما مظهر الأنثى ، وفى العصر الساسانى ظهرت رسوم وأشكال تعلو رأس الملك

الساسانى نجمة وأن تبدو ذات حجم صغير وهى عارية الجسد أو مرتدية ثيابا رقيقة متأثرة بالفن الرومانى والبيزنطى ، ولذلك فقى شملت رسوم التماثيل كائنات مقدسة أو رموز الهية كأسطورة بدء الخليقة . بالاضافة إلى المغزى الدينى الذى يقصد فيها بأن التماثيل تقوم بحراسة القصر أو المعبد من الشياطين والأرواح الشريرة . عن الفن العراقى القديم . راجع حسن الباشا ، تاريخ الفن فى العراق القديمة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٦ ، ص ٩٠-١٠٢. نعمت اسماعيل علام ، فنون الشرق الاوسط والعالم القديم ، دار المعارف ، ط ٤ ، ص ١٤١-١٧٠.

٦- منى بدر ، المرجع السابع ، ص ١٦٣.

٧- الكتاب المقدس ، دار الكتاب المقدس فى الشرق الاوسط ، الاصحاح العاشر من اسفار العهد القديم، ص ١٢٨١.

٨- الكتاب المقدس ، الاصحاح الرابع (انجيل متى) ، ص ٤٠٠ ، الاصحاح السابع ، ص ٤٠٢ ، الاصحاح العاشر ، ص ٤٠٦ ، والإصحاح الرابع عشر ، ص ٤١٠-٤١١.

٩- منى بدر ، المرجع السابق ، ص ١٦٣. وهناك منمنمة تمثل رؤيا حزقيال لوحة ١١٩ من كتاب ثروت عكاشة ، الفن البيزنطى .

١٠- خلق الملاك من نور وذلك بأن العذراء أسرع مايعرف على الأرض ، ومن الخصائص العلمية فأن شعاع الضوء يقطع فى الثانية الواحدة ١٨٦ ألف ميل ، وأى جسم يسير بهذه السرعة يتحول إلى ضوء ، لذا فالبرا خلق من البرق ، منى بدر ، المرجع السابق ، حاشية ٣٨ ، ص ١٨٠.

١١- أحمد بهجت ، أنبياء الله ، مكتبة الشروق ، ١٩٧٣ ، ص ١٧٢ ، منى بدر ، المرجع السابق ، ص ١٦٣.

١٢- قوله تعالى " فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا " سورة مريم ، أيه ١٧.

١٣- صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، شرح حديث جبريل عليه السلام ، الرياض ، ١٤٢٩.

١٤- قوله تعالى " كل من نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين أمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ". سورة النحل أيه ١٠٢.

١٥- منى بدر ، المرجع السابق ، ص١٦٣.

١٦- قوله تعالى " وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا الا ملك كريم " سورة يوسف أيه ٣١.

١٧- قوله تعالى " كل لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا " . سورة الاسراء أيه ٩٥.

١٨- قوله تعالى " وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكون ملكين ". سورة الاعراف أيه ٢٠

١٩- قوله تعالى "إذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك " سورة آل عمران أيه ٤٢.

٢٠- قوله تعالى " من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فأن الله عدو للكافرين ". سورة البقرة أيه ٩٨.

٢١- قوله تعالى "قالوا يالوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك ". سورة هود أيه ٨١.

٢٢- قوله تعالى " الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس " .سورة الحج أيه ٧٥.

٢٣- قوله تعالى " حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ". سورة الانعام أيه ٦.

٢٤- قوله تعالى "قال فما خطبكم أيها المرسلون ". سورة الحجر أيه ٥٧.

٢٥- قوله تعالى " اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك غذ ايدتك بروح القدس " سورة المائدة أيه ١١٠، وقوله تعالى " تنزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين " سورة الشعراء أيه ١٩٣.

٢٦- قوله تعالى "فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب " سورة آل عمران أيه ٣٩، وقوله تعالى " تنزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده " سورة النحل أيه ٢، وقوله تعالى " ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما" سورة هود أيه ٦٩، وقوله تعالى " وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا " سورة الشورى أيه ٥٢.

٢٧- قوله تعالى " الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملئكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلث وربعيزيد فى الخلق ما يشاء " سورة فاطر أيه ١.

٢٨- قوله تعالى " قل يتوفكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون " سورة السجدة أيه ١١

٢٩- قوله تعالى " قل الله اسرع مكرا ان ارسلنا يكتبون ما يمكرون "سورة يوسف أيه ٢١.

٣٠- قوله تعالى "والملك على ارجائه ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية" سورة الحاقة أيه ١٧.

٣١- عن الحضارات القديمة راجع هامش ٥ من البحث وعن القران الكريم فهى قوله تعالى " افاصفكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة انثا انكم تقولون قولا عظيما " سورة الاسراء أيه ٤٠، وقوله تعالى " فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون ام خلقنا الملئكة انثا وهم يشهدون " سورة الصافات أيه ١٤٩-١٥٠ ، وقوله تعالى " وجعلوا الملئكة الذين هم عبد الرحمن انثا اشهدوا خلقهم سنكتب شهدتهم ويسئلون " سورة الزخرف أيه ١٩ ،وقوله تعالى " ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملئكة تسمية الانثى " سورة النجم أيه ٢٧.

٣٢- قوله تعالى " ولو جعلناه ملكا لجعلنه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون " سورة الانعام أيه ٩.

٣٣- رسم لشارويبم انظر لوحة ١٣٥ من كتاب ثروت عكاشة ، الفن البيزنطى.

٣٤- رسم رئيس الملائكة ميخائيل انظر لوحة ١٣٣ من كتاب ثروت عكاشة ، الفن البيزنطى ، وكذلك انظر شكل ١٨٨ من كتاب عزت حامد قادوس ، المرجع السابق

٣٥- يمثل الملاك اسرافيل بأيقونة كنيسة العذراء الدمشرية و يحمل البوق استعدادا للنفخ في السور ، الملاك اسرافيل (هو الملاك سوريال).

٣٦- الملاك جبرائيل (غبريال).

٣٧- شيرين صادق الجندى ،المرجع السابق ، ص٥٥.

٣٨- Sina, Treasures of the Monastery of Saint Catherine, General Editor Konstantinos A. Manafis prosessor of Byzantine literature, Athens University, The publisher George A. christopoulos. p.p 91-133

٣٩- فتحى خورشيد ، المرجع السابق ، ص٣٣-٣٤.

٤٠- فتحى خورشيد ، احمد محمد احمد ،العمائر الدينية والفنون المسيحية ، جامعة المنيا – كلية الآداب ، ٢٠٠٤ ، ص٩٨.

٤١- Fathi Khorshed, lectures into specific location of Coptic Monasteries, Minia University, 1996, p.8-9.

٤٢- فتحى خورشيد ، احمد محمد احمد ، المرجع السابق ، ص ١١-١٢.

٤٣- Fathi Khorshed, op. cit , p.1

٤٤- فتحى خورشيد ، تاريخ الفن الساسانى ، ص٤٠-٤١.

٤٥- ثروت عكاشة ، الفن البيزنطى ، ص١٤٨.

٤٦- فتحى خورشيد ، المرجع السابق ، ص٤١.

٤٧- Fathi Khorshed, op.cit , p.8-9

٤٨- فتحى خورشيد ، المرجع السابق ، ص٤٢.

٤٩- ثروت عكاشة ، المرجع السابق ، ص١٥٠.

٥٠- المرجع السابق ، ص١٤٨.

٥١- فتحى خورشيد ، المرجع السابق ، ص٤٣.

٥٢- ثروت عكاشة ، المرجع السابق ، ص١٤٨.

٥٣- فتحى خورشيد ، المرجع السابق ،ص٤٤-٤٥.

٥٤- ثروت عكاشة ، المرجع السابق ، ص١٤٨.

٥٥- المرجع السابق ، ص١٤٩.

٥٦- Sinai, op. cit. Icons pl. 29& pl. 90, Illuminated Manuscripts pl.34.

٥٧- يوساب السريانى ، المرجع السابق ، ص٨٤-٨٦.

٥٨- شيرين صادق الجندى ، المرجع السابق ،ص٥٢ لوحة ٦٣.

٥٩- المرجع السابق ، ص٤٩ لوحة ٦١.يوساب السريانى ، المرجع السابق،لوحة ٦.

٦٠- يوساب السريانى ، المرجع السابق ، لوحة٢١ ، ٤٢.

٦١- المرجع السابق ، ص٨٤-٨٧.

٦٢- هنرى رياض ،وادى النطرون ورهبانه وأديرته ومختصر تاريخ البطاركة ، مذيل بكتبات تاريخ الأديرة البحرية ، ط٢، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص٣٦.

٦٣-شيرين صادق ، المرجع السابق ، ص٣٠.

٦٤- Sinai, op cit. icons, pl .26, Manuscripts pl. 10.

٦٥- يوساب السريانى ، المرجع السابق ، ص٨٧-٨٨.

٦٦- Sinai, op. cit icons, pl. 32-69-72, Manuscripts pl. 11.

٦٧- يوساب السريانى ، المرجع السابق ، ص٨٩-٩٠.

٦٨- Sinai, op. cit, icons pl. 82-87-93-101. Embraideries pl. 25.

٦٩- يوساب السريانى ، المرجع السابق ، ص ١٠٥-١٠٧.

٧٠- منى بدر ، المرجع السابق ، ص١٦٤.

٧١- Sinai, op.cit, icons, pl. 9-28-58-63-67-71-72, Embroideries pl7, Metalwork pl. 12-16.

٧٢- يوساب السريانى ، المرجع السابق ، ص٩٦-١٠٠.

٧٣- Sinai, op. cit, icons, pl. 75, Embroideries pl. 2-3.

٧٤- يوساب السريانى ، المرجع السابق ، ص١٠٤.

٧٥- Sinai, op. cit, icons, pl.3-10-101.Manuscripts pl.8.Embroideries pl.24.Metalwork, pl.1.

٧٦-يوساب السريانى ، المرجع السابق ، ص١٠١-١٠٢.

٧٧. Sinai. Op.cit, icons, pl.7-25-54-81-93.

٧٨. Sinai. Op.cit, icons, pl.3.

٧٩. Sinai. Op.cit, icons, pl.8. , وشيرين صادق الجندى . المرجع السابق . لوحة ١٥.

٨٠. Sinai. Op.cit, icons, pl.24. Library &Archive pl.2-13.

٨١. Sinai. Op.cit, icons, pl.41-79-101.

٨٢. يوساب السريانى . المرجع السابق ، ص١٠٨-١١٠.

٨٣. Sinai. Op.cit, icons, pl.100.

٨٤. Sinai. Op.cit, icons, pl.85.

٨٥. Sinai. Op.cit, icons, pl.52.

٨٦. Sinai. Op.cit, icons, pl.92.

٨٧. Sinai. Op.cit, icons, pl.23.

٨٨. Sinai. Op.cit, icons, pl.95.

٨٩. Sinai. Op.cit, icons, pl.11.

٩٠. Sinai. Op.cit, icons, pl.83.